



**فاعلية وحده تعليمية في الحديث النبوي الشريف قائمة على دلالات  
السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية  
مهارات فهم النص النبوي لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية**

**إعداد**

**الأستاذ الدكتور**

**عواطف النبوي عبد الله أبو زيد**

**أستاذ مناهج وطرق التدريس العلوم الشرعية المساعد**

**كلية التربية للبنات جامعة الأزهر بالقاهرة**

## فاعلية وحده تعليمية في الحديث النبوي الشريف قائمة على دلالات السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية

عواطف النبوي عبد الله أبو زيد  
قسم مناهج وطرق التدريس - كلية التربية للبنات جامعة الأزهر بالقاهرة  
البريد الإلكتروني: Awatifabozied5919@azhar.eg

### مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي تعرف فاعلية وحده تعليمية في الحديث النبوي الشريف قائمة على دلالات السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لإعداد الإطار النظري، وبناء اختبار مهارات فهم النص النبوي، كما تم استخدام المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة بقياسين قبلي وبعدي على مجموعة بحثية بلغ عددها (٣٤) طالبة بمعهد فتيات العباسية الثانوي الأزهر للبنات بمحافظة القاهرة؛ كما أعدت الباحثة أدوات البحث والتي تمثلت في اختبار تحصيلي معرفي لمهارات فهم النص النبوي، والوحدة المقترحة القائمة على دلالات السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وقد تم تطبيق تجربة البحث بالفصل الدراسي الأول ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥ م على عينة البحث من الطالبات، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: فاعلية الوحدة التعليمية المقترحة القائمة على دلالات السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية التحصيل المعرفي لمهارات فهم النص النبوي الشريف لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية على مستوى المحاور الفرعية والدرجة الكلية للاختبار المعرفي، وفي ضوء نتائج البحث أوصت الباحثة بضرورة العمل على استخدام التقنيات الحديثة في تدريس العلوم الشرعية لا سيما مقررات الحديث النبوي الشريف لما ثبتت فاعليته من خلال نتائج البحث، وأيضاً ضرورة تدريب معلمي العلوم الشرعية على استخدام تلك التقنيات في التدريس مع الأخذ في الاعتبار ضوابط استخدامها.

الكلمات المفتاحية: دلالات السياق – مهارات فهم النص النبوي الشريف – تطبيقات الذكاء الاصطناعي.



---

## The effectiveness of an educational unit in the Noble Prophetic Hadith based on contextual implications through some artificial intelligence applications in developing the skills of understanding the Prophetic text among Al-Azhar secondary school female students

Awatif Al-Nabawi Abdullah Abu Zaid

Assistant Professor of Curricula and Teaching Methods of Islamic Sciences  
Faculty of Education for Girls - Al-Azhar University, Cairo

Email:Awatifabozied5919@azhar.eg

### Abstract

The aim of the current research is to identify the effectiveness of an educational unit in the Noble Prophetic Hadith based on contextual implications through some artificial intelligence applications in developing the skills of understanding the prophetic text among Al-Azhar secondary school students. To achieve this goal, the researcher used the descriptive approach to prepare the theoretical framework and build a test of the skills of understanding the prophetic text. The experimental approach with one group was also used with two measurements, pre- and post-, on a research group of (34) female students at the Abbasiya Girls Secondary Institute for Al-Azhar Girls in Cairo Governorate. The researcher also prepared the research tools, which were represented by a cognitive achievement test for the skills of understanding the prophetic text, and the proposed unit based on contextual implications through some artificial intelligence applications. The research experiment was applied in the first semester of 2024/2025 AD on the research sample of female students. The study reached many results, including: The effectiveness of the proposed educational unit based on contextual implications through some artificial intelligence applications in developing the cognitive achievement of the skills of understanding the Noble Prophetic text among female secondary school students at Al-Azhar at the level of sub-axes and the total score of the cognitive test. In light of the research results, the researcher recommended the necessity of working on using modern technologies in teaching Islamic sciences, especially the courses of the Noble Prophetic Hadith, as its effectiveness has been proven through the research results, and also the necessity of training Islamic sciences teachers to use these technologies in teaching, taking into account the controls for their use.

**Keywords:** Contextual implications - Skills of understanding the Noble Prophetic text - Artificial intelligence applications.

## مقدمة:

تعد السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، وهي ركن أساس في فهم القرآن الكريم، قال تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الأعراف: ١٥٧]

واتباع النور الذي أنزل على قلب سيدنا محمد ﷺ لا يكون إلا بالتسليم له فيما يأمر به، أو ينهى عنه، أو يحله، أو يحرمه؛ شرحاً وتوضيحاً لكتاب رب العالمين، فمن رام علم القرآن واتبعه بعيداً عن السنة النبوية، وبمنأى عن الحديث النبوي، فقد رام المحال من الطلب، بل يخشى عليه الزغ في الفهم، والزلل في الاستنباط كما حدث للعديد من المسلمين وفرقهم قديماً وحديثاً (بدرية بهنساوي، ٢٠٢٠)<sup>١</sup>

وهو ما يؤكد وجوب المحافظة على السنة النبوية المطهرة، وضرورة تعلمها وحسن فهمها، ذلك أن فقه الحديث وفهمه ضرورة شرعية وواجب ينبغي على طلبة العلم والعلماء الاهتمام به، فكمال العلم وفائدته في العلم بمعاني الحديث وثمرته، وبخاصة في هذا الزمان الذي انْحَسَرَ فيه العلم، وانتشرت فيه المفاهيم الخطأ، والتأويلات البعيدة، وكثر فيه النزاع والشقاق، والاختلاف والتفرق. ولأن الله تعالى جعل السنة النبوية في مقام الميّن: {بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٤٤] فقد امتازت بسهولة العبارة، وفصاحة البيان، ووضوح المعنى، إلا أن فهمها واستيعاب أحكامها وهداياتها اكتنفه بعض الغموض واللبس -على مر الزمان وتعاقب الأيام- أدى إلى انحرافات في الفهم، وأخطاء في الاستنباط، ومزالق في التأويل أفضت إلى فهم وراء كانت سبباً في الحيدة العلمية والمنهجية عن مراد الله تعالى وعن مراد رسوله -صلى الله عليه وسلم- من الهدى والبيان (منال القحطاني، ٢٠١٧).

وقد استعمل العلماء، وبخاصة شراح الحديث النبوي لقاعدة - إعمال السياق في فهم الحديث النبوي - قليل في العصور المتقدمة، وإنما كثر واستفاض فيما بعد، أي في القرون المتأخرة، حيث توسعت عملية الشرح الحديثي، والمصنفات فيه؛ ومن نماذج استعمال العلماء لهذه القاعدة، وتطبيقاتهم لها (ابتسام العثمان، ٢٠١٧):

— الشافعي محمد بن إدريس (٢٠٤هـ): وضع الإمام الشافعي - رحمه الله - باباً في كتابه «الرسالة» بعنوان: «باب: الصنف الذي يبين سياقه معناه»؛ تناول فيه آيات جرى فيها تحديد معنى بعض الألفاظ التي لها أكثر من معنى بالسياق، مشيراً بذلك إلى أن السياق يمكن أن يستعمل لتحديد المعنى المراد من المشترك اللفظي. وقبل هذا ذكر باباً بعنوان: «باب: ما نزل من الكتاب عام الظاهر يراد به كله الخاص، ذكر فيه جملة من الآيات خرجت مخرج العموم، لكن سياق معناها يدل على أن المقصود هو المعنى الخاص دون العام.

<sup>١</sup> اتبعت الباحثة في توثيق المراجع نظام APA الإصدار السابع مع التعديل على المراجع العربية لتكون بالاسم واللقب.

- ابن عبد البر الأندلسي: (٤٦٣ هـ) يوسف بن عبد الله القرطبي الأندلسي، أبو عمر. قال - رحمه الله - في حديث: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه، ما لم يحدث؛ اللهم اغفر له، اللهم ارحمه». ويمكن الإفادة من فهم دلالات السياق في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى الدارسين من خلال:
  - تعريف الطلاب بحياة الصحابة (رضي الله عنهم) رواة الأحاديث التي يدرسونها، وبعض مروياتهم عن رسول الله ﷺ.
  - تدريبهم على قراءة الحديث الشريف قراءة سليمة، وضبط حركاته وسكناته ونطقه نطقاً واضحاً.
  - حفظ وفهم لبعض الأحاديث الشريفة التي يتعلمونها.
  - إكساب الطلاب ثروة لغوية من خلال اطلاعهم على الأسلوب النبوي في ضوء الأحاديث التي يدرسونها.
  - تنمية قدرتهم على استيعاب المعنى العام - الإجمالي. للأحاديث الشريفة التي يتعلمونها من خلال فهم دلالات السياق.
  - تنمية قدرتهم على استنتاج بعض ما ترشد إليه الأحاديث الشريفة التي يدرسونها.
  - تنمية قدرتهم على ربط ما يدرسونه من أحاديث شريفة بالواقع الذي يعيشونه.
- ويعد فهم النص النبوي أحد الأهداف التربوية التي تسعى مناهج الحديث بالمرحلة المتوسطة إلى تنميتها لدى الطلاب؛ فقد أشار مصطفى موسى (٢٠٠٧) إلى أن دراسة النص النبوي وتدريبه تحقق كثيراً من الأهداف؛ ومن هذه الأهداف: إتقان فهم النص النبوي وفق دلالات اللغة، وفي ضوء سياق النص وسبب وروده، وفي ظلال النصوص القرآنية والنبوية الأخرى، وفي إطار المبادئ العامة والمقاصد الكلية للإسلام.
- ويشهد العالم في سنواته الأخيرة ثورة في الذكاء الاصطناعي، ظهرت أثارها في معظم ميادين الحياة، فيكاد لا يخلو ميدان من توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الطب والهندسة والتسليح والتصنيع والاستثمار وعلوم الفضاء والاتصال وغيرها (مجدى المهدي، ٢٠٢١)؛ وقد ظهر تأثير الذكاء الاصطناعي في ميدان التعليم بشكل مبكر، يرجع إلى بداية ظهور مفهوم الذكاء الاصطناعي، والذي تلاه ظهور مفهوم التعلم التكيفي حيث تستخدم التقنيات الذكية كأدوات لتوفير بيئات تعلم مخصصة، تماثل بيئات التعلم الواقعية، تعتمد هذه البيئات على التفاعل بين المتعلم والحاسوب بشكل يساعد على اكتساب مفاهيم جديدة، والاندماج في أنشطة حل المشكلات واكتساب مهارات التفكير المختلفة ومن بينها الفهم الصحيح للمعارف والمهارات (How & Hung, 2019).
- إضافة إلى ما سبق فإن التكنولوجيا وتطبيقاتها تلعب دوراً مهماً في عمليتي التعليم والتعلم لما توفره من أدوات تعليمية ثبتت فاعليتها في العديد من البحوث والدراسات السابقة، حيث يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي توفير محتوى تعليمي مخصص لكل طالب بناءً على

مستواه واهتماماته من خلال ما يقدمه المعلم من تحليل لسياق النص النبوي، كما يمكن لهذه التطبيقات تقييم أداء الطلاب في فهم النصوص النبوية وتقديم تغذية راجعة مستمرة، كما يمكن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي جنباً إلى جنب مع التحليل السياقي للنص النبوي الشريف من خلال إنشاء قواعد بيانات ذكية تربط بين الأحاديث النبوية المختلفة، مما يساعد في فهم العلاقات بينها وبين النصوص الأخرى، ويمكن لقواعد البيانات توفير أدوات بحث متقدمة تسمح للمتعلمين بالبحث عن الأحاديث بناءً على مجموعة متنوعة من المعايير مما يوفر وقت وجهد المتعلمين في البحث.

وعليه فإن البحث الحالي يهدف إلى استخدام بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي كمعزز لدلالة السياق من خلال وحدة مقترحة لتنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية.

### الإحساس بالمشكلة:

نيع الإحساس بمشكلة الدراسة من خلال ما يلي:

— نتائج العديد من الدراسات والبحوث التي اهتمت بتقويم أداء طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية لمهارات فهم دلالات السياق للنصوص الدينية بصفة عامة ومنها الحديث الشريف ومنها دراسة (قاسم محمد، ٢٠١٦؛ صالح الجزائري، ٢٠١٦)، وكان من أبرز نتائجها ضعف مهارات الطلاب في فهم النصوص الدينية بصفة عامة وفي الحديث الشريف بصفة خاصة وفهم دلالات سياقه، وأوصت بضرورة عقد برامج تدريبية لتنمية تلك المهارات لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

— ما أوصت به العديد من الدراسات والبحوث التي اهتمت بتنمية مهارات فهم دلالات السياق لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، التي ثبت ضعف طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية فيها، ومنها دراسة (بسيوني الشيخ، وعواطف النبوي ٢٠٠٩؛ محمد العمري، ٢٠١٩؛ العنود الشراري، ٢٠٢١؛ هبه حسن، ٢٠٢٤).

— ما أوصت به العديد من المؤتمرات والندوات التي اهتمت بتطوير البرامج المعدة لتنمية مهارات الفهم من تكثيف الدورات التدريبية للطلاب لممارسة «السياق» لمسايرة التغيرات والمستجدات العالمية المعاصرة ومنها المؤتمر القومي الذي عقدته الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بالقاهرة في (١٩٩٩). والمؤتمر العلمي السابع الذي عقد بكلية التربية بجامعة حلوان (١٩٩٩). والندوة التربوية الأولى التي عقدت في جامعة قطر (٢٠٠٢) لعرض تجارب دول مجلس التعاون. والمؤتمر الدولي الثالث لكلية التربية الذي عقدته جامعة السلطان قابوس (٢٠٢٥).

### تحديد مشكلة البحث وأسئلته:

تمثلت مشكلة البحث في وجود ضعف في بعض مهارات فهم النص النبوي الشريف، وربما يرجع ذلك للعديد من الأسباب لعل منها استخدام طرق تدريس تقليدية. ومع أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التدريس وإمكانية الاستعانة به في تنمية الجوانب مهارية والوجدانية رأَت الباحثة أهمية تعرف فاعلية وحده تعليمية في الحديث النبوي الشريف قائمة

على دلالات السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية

في ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما فاعلية وحده تعليمية في الحديث النبوي الشريف قائمة على دلالات السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؟

ويتفرع عنه التساؤلات التالية:

١. ما مهارات فهم الحديث النبوي الشريف في ضوء دلالات السياق اللازمة لطالبات المرحلة الثانوية الأزهرية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين في التعليم الثانوي الأزهرية؟
٢. ما صورة وحده تعليمية في الحديث النبوي الشريف قائمة على دلالات السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؟
٣. ما فاعلية الوحدة التعليمية في الحديث النبوي الشريف والقائمة على دلالات السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؟

#### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. تحديد مهارات فهم دلالات السياق اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية لفهم النص النبوي الشريف المقرر عليهم من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين في التعليم الثانوي الأزهرية.
٢. إعداد وحده تعليمية في الحديث النبوي الشريف قائمة على دلالات السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية
٣. تعرف فاعلية وحده تعليمية في الحديث النبوي الشريف قائمة على دلالات السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

#### أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث الحالي فيما يمكن أن يسهم به في إفادة الفئات التالية :

- مخططي المناهج ومطورها في التعليم الثانوي الأزهرية: حيث يقدم لهم هذا البحث وحده تعليمية في الحديث النبوي الشريف قائمة على دلالات السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.
- المعلمين والموجهين: يساعدهم هذا البحث في معرفة معوقات فهم الأحاديث النبوية الشريفة وكيفية حلها، وتطوير أساليبهم التدريسية من خلال استخدامهم منهج دلالات السياق وبعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس الأحاديث النبوية الشريفة.

- طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية: يقدم لهن هذا البحث وحده تعليمية في الحديث النبوي الشريف قائمة على دلالات السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي ربما تساعدهن على فهم الأحاديث النبوية الشريفة بما يساهم في الأقبال على دراسة سنة سيدنا رسول الله ﷺ وتعلمها.
- الباحثين: يفتح هذا البحث المجال أمام الباحثين؛ لإجراء مزيد من الدراسات لتنمية مهارات فهم الأحاديث النبوية وتحليلها، وتطبيقها باستخدام مناهج واستراتيجيات تعلم حديثة.

#### حدود البحث:

يقتصر البحث على الحدود التالية:

- أ) الحد البشري: عينة بلغ عددها (٣٤) طالبة بمعهد فتيات العباسية الثانوي الأزهرى للبنات بمحافظة القاهرة كمجموعة واحد تم تطبيق الوحدة المقترحة عليهن.
- ب) الحد الزمني: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥ م.
- ج) الحد الموضوعي: مهارات فهم النص النبوي - تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

#### منهج البحث:

تبني البحث الحالي المنهجين التاليين:

- **المنهج الوصفي التحليلي:** وذلك لمراجعة البحوث والدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة للتوصل إلى تصور عام للإطار النظري، وبناء قائمة المهارات، ومن ثم بناء الوحدة المقترحة وبناء الأدوات المناسبة في ضوء ذلك بهدف اختبار صحة الفروض والإجابة عن تساؤلات الدراسة.
- **المنهج التجريبي:** وذلك من خلال بحث فاعلية وحده تعليمية في الحديث النبوي الشريف قائمة على دلالات السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

#### مصطلحات البحث:

يعرف السياق بأنه: يشير إلى القرائن المحيطة بالكلام التي تدل على معناه، أو ترجح أحد الاحتمالات الممكنة، ويستخدم المحدثون عبارات مثل "وهذا ما يدل عليه ظاهر السياق" أو "فإن السياق قاض أنه من كلامه" للإشارة إلى هذا المعنى (ابن إسماعيل الصنعاني، ٢٠١١، ١٨٤).

وفي البحث الحالي يُقصد بدلالات السياق مجموعة القرائن اللغوية وغير اللغوية المحيطة بالحديث النبوي الشريف، والتي يتم استخلاصها وتحليلها باستخدام بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي (مثل أدوات تحليل اللغة الطبيعية وقواعد البيانات الحديثة والمعاجم الرقمية). وتشمل هذه القرائن ما يلي:

- القرائن اللغوية الداخلية: وتشمل معاني المفردات والتراكيب النحوية والصرفية وعلاقتها ببعضها البعض داخل النص الحديثي، بالإضافة إلى الأساليب البلاغية المستخدمة.
- القرائن اللغوية الخارجية: وتشمل الأحاديث الأخرى ذات الصلة بالموضوع نفسه، والآيات القرآنية التي قد تشير إلى معنى الحديث أو توضحه، وأقوال الصحابة والتابعين وشروح العلماء التي تسلط الضوء على فهم الحديث.

– القرائن غير اللغوية (المقامية): وتشمل الظروف والأحداث والملابس التي ورد فيها الحديث النبوي (أسباب الورود)، بالإضافة إلى معرفة المتحدث (النبي صلى الله عليه وسلم) والمخاطبين (الصحابة أو غيرهم) وسياقهم الاجتماعي والثقافي.

#### فهم النص النبوي:

عرف حسن شحاتة وزينب النجار (٢٠٠٣، ٢٣٢) الفهم بأنه القدرة على إعادة إنتاج ما يتضمنه النص المقروء دون تطابق مع النص ذاته؛ وعرفه عيسى العوفي وعبدالرحمن الجميدي (٢٠١٠، ١٨٤) بأنه: استيعاب المواد المقروءة، بحيث يتم من خلاله إدراك المعنى وتصوره، وهو كذلك التكبير الذي يحاول حل الرموز المكتوبة واستنتاج الأفكار الرئيسة والفرعية في المواد المقروءة.

أما النص النبوي؛ فهو الحديث الشريف المنسوب للنبي ﷺ، وقد عرفه الرئيس وآخرون (٢٠١٧، ٦٦٤) بأنه: ما أُضيف إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية، أو خلقية.

وإجرائياً تعرف الباحثة فهم النص النبوي بأنه عملية عقلية، تدرك من خلالها الطالبة معنى الحديث النبوي، وتستوعب ما يتضمنه من أفكار ومبادئ وأحكام وتشريعات، وتربطها بحياتها الواقعية.

#### تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

مجموعة من التطبيقات أو البرمجيات يستطيع المستخدم أن يتعامل معها وتحاكي العقل البشري في سرعة الاستجابة كما أنها تمكنه من الحصول على النتائج بشكل فوري وبشكل تناسقي انسجامي، مما يجعله يجلس وكأنه مع فرد آخر من البشر وليس جهاز حاسوب أو تطبيق يستخدم الاندرويد أو الهاتف الذكي، ومنها Magicform – Magic – Gamma- school whimscal (Chen, L, et al., 2020, 75265).

وتعرف الباحثة تطبيقات الذكاء الاصطناعي إجرائياً بأنها: مجموعة من الأدوات والبرمجيات الرقمية التي تم اختيارها بعناية لتفعيل دلالات السياق في فهم الحديث النبوي الشريف، والتي تتميز بقدرتها على محاكاة بعض جوانب الذكاء البشري في معالجة اللغة وتقديم المعلومات بشكل تفاعلي وفوري.

#### الإطار النظري والدراسات السابقة:

##### المحور الأول: دلالات السياق في فهم الحديث النبوي الشريف:

يعرض هذا المحور لمفهوم السياق اللغوي ودلالته وأهميته في فهم الحديث النبوي وإمكانية الاستفادة منه في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى الطالبات.

##### السياق لغة:

يُعد مفهوم السياق من المفاهيم المحورية في فهم اللغة والنصوص، حيث يتجلى ذلك منذ الاستخدام اللغوي، إذ يشير ابن منظور إلى أن "السياق" لغةً يعني تتابع الأشياء، مثل سوق الإبل، أو حالة النزاع عند الموت (ابن منظور، لسان العرب، ١٤١٤هـ، ١٦٦، مادة "سوق")؛ بينما يذكر الزبيدي أن "السياق" قد يشير إلى المهر، لارتباطه بسوق الإبل والغنم كمهر في الزواج (الزبيدي، تاج العروس، ٢٠٠١، ٦٣٨٨، مادة "سوق")، وفي المعجم الوسيط، يُعرّف "سياق الكلام" بأنه تتابعه وأسلوبه (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٦، المعجم الوسيط، ١٩٦٥).

هذا المعنى اللغوي يمهّد للانتقال إلى المفهوم الاصطلاحي، الذي يحظى بأهمية بالغة في الخطاب الأصولي، حيث يتعدد مدلولاته، ليشمل القرائن اللفظية التي تسبق أو تلحق باللفظ، والغرض الذي من أجله ورد الخطاب، وهو ما يجعله أعم من المقال ليشمل المقام أيضاً (نجم الدين زكي، ٢٠٠٧، ٤١)، كما تم وصف القرينة في السياق بأنها "مَا يُؤْخَذُ مِنْ لَاحِقِ الْكَلَامِ الدَّالِّ عَلَى خُصُوصِ الْمُقْصُودِ أَوْ سَابِقِهِ" (حسن العطار، ١٤٢٠هـ، ٨٩) وأنه "دلالة سوق الكلام" (ابن أمير الحاج، ١٩٩٩، ٣٤٣).

#### مفهوم السياق عند الأصوليين:

يتبنى الأصوليون مفهوم السياق بإطلاقات متعددة، تتنوع بين الجانب اللفظي والمعنوي، ويمكن تلخيصها في الآتي:

- **المعنى الأول:** السياق اللفظي، ويشير هذا المعنى إلى القرائن اللفظية التي تحيط باللفظ أو العبارة، سواء كانت سابقة أو لاحقة، وتساهم في تحديد معناها؛ ويعتبر هذا المفهوم بمثابة "مجموع النظم التي تحيط بالمفردة أو العبارة أو الجملة التي يراد فهمها"، كما يعبر عنه الحنفية بـ "سياق النظم" (نجم الدين زكي، ٢٠٠٧، ٤١)؛ وقد تم توضيح هذا المعنى في حاشية العطار، حيث ذكر أن "وَقَرِينَةُ السِّيَاقِ هِيَ مَا يُؤْخَذُ مِنْ لَاحِقِ الْكَلَامِ الدَّالِّ عَلَى خُصُوصِ الْمُقْصُودِ أَوْ سَابِقِهِ" (حسن العطار، ١٤٢٠هـ، ٨٩).
- **المعنى الثاني:** السياق المعنوي، يتعلق هذا المعنى بالغرض الذي من أجله ورد الخطاب، وهو أعم من المقال، إذ يشمل المقام أيضاً؛ ويساهم هذا السياق في الكشف عن الغرض المقصود من الكلام، وغالباً ما يقترن بألفاظ مثل "من أجل" أو "الغرض" أو ما يشبههما، كما جاء في التقرير "السياق بمعنى السوق أو هو دلالة سوق الكلام" (ابن أمير الحاج، ١٩٩٩، ٣٤٣).

#### مفهوم السياق عند المحدثين:

يستخدم المحدثون مفهوم السياق بإطلاقات متعددة، وإن لم يعرفوه تعريفاً مباشراً، ويمكن توضيح ذلك كالتالي:

- **المعنى الأول:** السياق الدلالي؛ ويشير هذا المعنى إلى القرائن المحيطة بالكلام التي تدل على معناه، أو ترجح أحد الاحتمالات الممكنة، ويستخدم المحدثون عبارات مثل "وهذا ما يدل عليه ظاهر السياق" أو "فإن السياق قاض أنه من كلامه" للإشارة إلى هذا المعنى (ابن إسماعيل الصنعاني، ٢٠١١، ١٨٤)؛ وقد وضع ابن حجر العسقلاني أهمية السياق في فهم الأحاديث النبوية، وكيف أن السياق يمكن أن يكشف عن معاني خفية أو يوضح مقاصد المتكلم (ابن حجر العسقلاني، ١٣٩٠هـ، ٢٥).
- **المعنى الثاني:** سياق الرواية، ويتعلق هذا المعنى بطريقة إيراد الحديث وطرق الرواية، ويستخدم في تمييز الروايات الصحيحة من غيرها، يعتمد المحدثون على السياق في تحديد المدرج في الإسناد، وفي المقاضلة بين الروايات المختلفة للحديث الواحد (ابن حجر العسقلاني، ١٣٩٠هـ، ٢). كما أن اهتمام المحدثين بالسياق انصب على الناحية العملية التطبيقية، وذلك من خلال اشتغالهم بجمع روايات الحديث الواحد، وجمعهم أسباب ورود الأحاديث، وجمعهم روايات الموضوع الواحد في تقسيماتهم للروايات على أساس الموضوعات.

#### مفهوم السياق عند المعاصرين:

يتسم مفهوم السياق عند الباحثين المعاصرين بتعدد الدلالات وتنوع الرؤى، وإن كانت هذه الدلالات تتلاقى في كثير من الجوانب. ويمكن تلخيص أبرز هذه الرؤى على النحو التالي:

- السياق كمجموع الوقائع اللغوية: يرى (عبد الرحمن المطيري، ٢٠٠٨) أن السياق هو "مجموع الوقائع اللغوية المتصلة بالنص أو المنفصلة عنه"; ويشير هذا التعريف إلى أن السياق لا يقتصر على ما هو موجود داخل النص، بل يشمل أيضاً ما هو خارجه، مثل الظروف الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي أحاطت بالنص.
- السياق المقالي والسياق الحالي: يقسم السياق إلى نوعين: السياق المقالي والسياق الحالي؛ فالسياق المقالي هو ما كان خارج الكلام، ولا يمكن فهم الكلام إلا به، والسياق الحالي هو مجموعة العناصر التي تحيط بالكلام، مثل شخصية المتكلم، والمتلقي، وقصد المتكلم، والظرف الزماني والمكاني الذي قيل فيه الكلام (محمد عروي، ٢٠٠٧).
- السياق كإطار عام: يعرف (عبد الرحمن بودرع، ١٤٢٧هـ، ٢٧) السياق بأنه "إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ"، وهذا التعريف يوضح أن السياق يلعب دوراً حيوياً في تنظيم النص وتحديد معانيه، وتوفير البيئة المناسبة لفهمه.

وترى الباحثة أن السياق هو "مجموع القرائن الداخلية والخارجية المؤثرة في النص ثبوتاً ودلالة"، ويشمل هذا التعريف القرائن اللغوية داخل النص، والظروف المحيطة به، والأهداف التي قيل من أجلها، كما يوضح أن هذه القرائن تؤثر في النص من حيث إثبات صحته، وتحديد معانيه، وتوضيح دلالاته.

#### أنواع السياق في فهم السنة النبوية:

تتعدد أنواع السياق التي ينبغي مراعاتها عند فهم السنة النبوية، وذلك تبعاً لزواية نظر الباحثين، سواء كانت لغوية، أصولية، أو تفسيرية. ويمكن تقسيم هذه الأنواع إلى أربعة أقسام رئيسة:

#### أ) السياق الخارجي:

ويشمل القرائن المؤثرة في الحديث، والتي تقع خارج نطاق النص نفسه، ولكنها ترتبط به ارتباطاً وثيقاً، ويتضمن هذا السياق البيئة الاجتماعية للنص، والظروف الواقعية التي قيل فيها، وسبب وروده، والغايات التي قيل من أجلها، ويساعد السياق الخارجي على فهم الحديث النبوي فهماً دقيقاً، كما يساعد سبب النزول في فهم الآيات القرآنية، ومعرفة سبب الورد تمكن من إدراك حقيقة المعنى والإحاطة بأبعاده، ومعايشة جزئيات الأسباب، ووجه الارتباط بين النص والحكم، والحكمة التي تكون في هذا الارتباط، حيث يقول الشاطبي: "ولتعيين المناط مواضع، منها الأسباب الموجبة لتقرير الأحكام، كما إذا نزلت آية أو جماء حديث على سبب، فإن الدليل يأتي بحسبه، وعلى وفاق البيان والتمام" (محمد عروي، ٢٠٠٧).

ومن الأمثلة على السياق الخارجي في فهم الحديث ما ورد في سبب قوله ﷺ للصحابية: "أنتم أعلم بأمور دنياكم"، فظاهر هذا الحديث يمكن أن يفهم منه الفصل بين الشريعة والحياة وشؤون الناس، وهذا ما يذهب إليه كثير من الناس في هذا الزمان وهذا الفهم غير دقيق لأن الشريعة إنما جاءت لتنظم شؤون الناس جميعاً، سواء من خلال التفاصيل التشريعية، أو من جهة القواعد الكلية ويدل سبب ورود الحديث على عدم دقة الفهم المشار إليه آنفاً، ذلك "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلْقِحُونَ، فَقَالَ: لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ قَالَ: فَخَرَجَ شَيْبًا، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: مَا لِنَتَخَلِكُمْ؟ قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ." (صحيح مسلم، كتاب الفضائل، حديث

٢٣٦٣) فحديث النبي ﷺ هنا متعلق بتأبير (النخل) أي (تلقحها)، والحديث عن أسلوب زراعي يخضع للتغير.

#### ب) السياق الموضوعي:

ويعني النظر إلى الحديث في ضوء الأحاديث الأخرى التي تتناول الموضوع نفسه، وذلك لتجنب الفهم الجزئي للنص، وذلك من خلال الربط بين الحديث وسياقه الموضوعي، يتم رد المتشابه إلى المحكم، وحمل المطلق على المقيد، وتفسير العام بالخاص، ويساعد على فهم الحديث فهماً شاملاً ومتكاملاً، وتجنب التعارض الظاهري بين الأحاديث (عبد الرحمن المطيري، ٢٠٠٨).  
ومن الأمثلة على السياق الموضوعي، الجمع بين حديث ذم المحراث والأحاديث التي تحت على الزراعة، وذلك بفهم حديث الذم في سياق خاص يتعلق بالانشغال بالزراعة عن الواجبات الأخرى، وذلك في قوله ﷺ "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا سُْرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزُوهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ" (صحيح البخاري، كتاب المزارعة، حديث ٢١٩٦).

#### ج) السياق الداخلي اللغوي:

ويشمل القرائن المؤثرة في دلالة النص من داخل النص نفسه، مثل علاقات الألفاظ والأدوات المستعملة للربط بينها، ويتضمن أيضاً التأكد من مدلولات الألفاظ التي جاءت بها السنة، مع مراعاة تغير هذه المدلولات عبر الزمن، ويساعد السياق الداخلي اللغوي على فهم المعاني الدقيقة للألفاظ والتراكيب في الحديث، وتجنب تحميلها معاني مستحدثة، فمن المهم جداً لفهم السنة فهماً صحيحاً التأكد من مدلولات الألفاظ التي جاءت بها السنة، فإن الألفاظ تتغير دلالاتها من عصر لآخر، ومن بيئة لأخرى، وهذا أمر معروف لدى الدارسين لتطور اللغات وألفاظها وأثر الزمان والمكان فيها (عبد الرحمن المطيري، ٢٠٠٨).

ومن الأمثلة على السياق الداخلي اللغوي فهم كلمة "تصوير" في الأحاديث التي تدم المصورين، وذلك في قول الرسول ﷺ "أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاؤون بخلق الله" (صحيح البخاري، كتاب اللباس، حديث ٥٦٠٦) حيث كانت تعني في ذلك الوقت التجسيم والتشكيل باليد، وليس التصوير الفوتوغرافي.

#### د) السياق التاريخي:

ويشمل القرائن التاريخية والزمنية المتعلقة بسياق الحدث الذي يرويه النص، ومدى انسجامه مع الأحداث التاريخية الأخرى، ويساعد على فهم النص وإثباته، وحل الإشكالات التي قد تنشأ عند تعارض الروايات، فهذا التزامن بين الأحداث التاريخية استند إليه ابن حجر في حل إشكال في فهم النص، وفي إثبات واقعة وترجيح سياقها التاريخي وهو وقت قدوم ضمام على النبي (سعدة أبو حسين، ٢٠١٨).

ومن الأمثلة على السياق التاريخي الخلاف حول وقت قدوم ضمام على النبي ﷺ، وما ارتبط به من الخلاف حول وقت فرض الحج، حيث استند ابن حجر إلى الأحداث التاريخية لترجيح أحد الأقوال، والخلاف الذي جرى حول الحديث الذي رواه الإمام مسلم حول طلب أبي سفيان من الرسول صلى الله عليه وسلم ونصه "كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ وَلَا يُقَاعِدُونَهُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ثَلَاثَ أَعْطِينِي، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ؛ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ، أَزْوَجَكُمَا، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَعَاوِيَةُ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَتُوَمَّرِي حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: نَعَمْ. قَالَ أَبُو زَمِيلٍ: وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ: نَعَمْ." (صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، حديث ٢٥٠١).

أهمية السياق في فهم الحديث النبوي الشريف:

- يؤدي السياق دورًا حيويًا في فهم النصوص بشكل عام، وخاصة السنة النبوية، حيث يقدم فوائد جمة يمكن تلخيصها على النحو التالي (سعدة أبو حسين، ٢٠١٨؛ منيرة الزهراني، ٢٠٢٤):
- أ) يساعد السياق على تبين المجملات وترجيح الاحتمالات، وتقدير الواضحات، كما أشار العز بن عبد السلام.
  - ب) يرشد إلى تعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، كما ذكر ابن القيم.
  - ج) يضبط حركات الإحالة بين عناصر النص، فلا يفهم معنى كلمة أو جملة إلا بوصفها بالتي قبلها، أو بالتي بعدها داخل إطار السياق.
  - د) معرفة السياق تمكن من معرفة السؤال الأهم، وهو هل الحديث محل الاستدلال ورد على جهة الفتيا أو القضاء أو الرأي والاجتهاد.
  - هـ) ينفي الاحتمالات والظنون غير المرادة، ويقطع الطريق على المقاصد المغرضة التي لم يرددها الشارع الحكيم ولم يرمها.
  - و) يصحح ما اعوج من أساليب التطبيق، كاقطاع النص من سياقه، والاستدلال به معزولا عن محيطه الذي نزل فيه.
  - ز) يتيح بلوغ مرتبة تصحيح الحديث أو تضعيفه.
  - ح) الوصول إلى الحكم الأفضل على الرواية سندا وامتنا حيث أن طريقة سياق الحديث، وذكر ألفاظه والمقارنة فيما بين رواياته، تجعل الباحث أكثر دقة في الحكم على الرواية.
  - ط) التمييز بين ما كان سياقه من كلام النبوة أم من كلام الناس.
- وترى الباحثة أن للسياق أهمية بالغة في فهم الحديث النبوي الشريف، حيث يعمل كأداة حيوية لتوضيح المعاني وتحديد المراد، وتصحيح الفهم وتجنب التأويلات الخاطئة، والمساهمة في الحكم على الروايات، بالإضافة إلى فوائد أخرى مثل بيان أسرار الجمال في الكلام وتمييز الكلام البليغ. فالسياق ليس مجرد إطار لغوي، بل هو مفتاح لفهم مقاصد الشارع الحكيم، ويساعد على تجنب الفهم الجزئي للنصوص، ويساهم في الوصول إلى الأحكام الصحيحة والمستنبطة من السنة النبوية الشريفة.
- خطوات استخدام دلالات السياق في فهم الحديث النبوي الشريف:
- من خلال العرض السابق لمفهوم وأنواع السياق في الحديث النبوي الشريف، وبالرجوع إلى الدراسات التي تناولت السياق في فهم النصوص، أمكن للباحثة استخلاص الخطوات التالية لتدريس الحديث النبوي الشريف لمساعدة الطلاب على فهم الأحاديث النبوية:
- أ) التأسيس اللغوي والمعرفي: تبدأ العملية التعليمية بتأسيس قاعدة لغوية صلبة، من خلال شرح معاني المفردات ودلالاتها اللغوية الأصلية، ثم الانتقال إلى توضيح مفهوم السياق لغة واصطلاحًا، وأهميته في فهم الحديث النبوي، مع عرض أهداف الوحدة التعليمية بشكل واضح.
  - ب) تحليل النص اللفظي والمعنوي: يتم عرض نص الحديث النبوي بشكل واضح ومقروء، ثم يتم تحليل القرائن اللفظية والمعنوية المحيطة بالحديث، لتحديد المعنى المراد والمقصد الشرعي، مع الأخذ في الاعتبار "سياق النظم" و"المقام".
  - ج) فحص الرواية والسياق الخارجي: يتم فحص الروايات المختلفة للحديث، وتحديد الرواية الصحيحة، مع توضيح أهمية علم مصطلح الحديث، ثم يتم الانتقال إلى توضيح

الظروف الواقعية التي قيل فيها الحديث، وسبب وروده، والغايات التي قيل من أجلها، بالاستعانة بعلم أسباب ورود الحديث.

(د) النظر إلى السياق الموضوعي والداخلي: يتم عرض الأحاديث الأخرى التي تتناول الموضوع نفسه، وتوضيح العلاقة بينها وبين الحديث المراد دراسته، مع تطبيق قواعد الجمع بين الأحاديث المتعارضة، ثم يتم توضيح مدلولات الألفاظ التي جاءت بها السنة، مع مراعاة تغير هذه المدلولات عبر الزمن، بالاستعانة بعلم فقه اللغة.

(هـ) تدبر السياق التاريخي والاستعانة بالعلماء: يتم توضيح القرائن التاريخية والزمنية المتعلقة بسياق الحدث الذي يرويها النص، بالاستعانة بعلم التاريخ الإسلامي، ثم يتم عرض أقوال العلماء وشروحهم للحديث، وتوضيح المعاني المحتملة، بالاستعانة بعلم أصول الفقه.

(و) تطبيق الذكاء الاصطناعي: يتم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مثل برامج تحليل النصوص والمحاكاة والاختبارات التفاعلية، لتوضيح المعاني اللغوية والدلالية، وتمثيل الظروف التاريخية، وتقييم فهم الطالبات.

(ز) التقويم والتقييم: يتم تقييم فهم الطالبات للحديث، من خلال طرح أسئلة شفوية وكتابية، وتقييم قدرتهن على تطبيق قواعد السياق، مع تقديم تغذية راجعة لتصحيح الأخطاء وتعزيز الفهم.

ومما سبق تستنتج الباحثة إمكانية تطبيق هذه الخطوات في إعداد وحدة تعليمية للحديث النبوي الشريف سيكون لها أثر بالغ في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية، فالبدء بالفهم اللغوي الأساسي يرسخ القاعدة اللغوية اللازمة لفهم النص، ثم يأتي تحليل السياق اللفظي والمعنوي والدلالي لتوضيح المعاني الخفية والكشف عن المقاصد الشرعية، وفحص سياق الرواية والوعي بالسياق الخارجي يضمنان صحة الحديث وفهم الظروف التي ورد فيها؛ أما النظر إلى السياق الموضوعي والداخلي اللغوي والتاريخي، فيوسع آفاق الفهم ويجعل الطالبة قادرة على استيعاب النص في إطاره الشامل، ولا يمكن إغفال أهمية الاستعانة بأراء العلماء، التي تثري الفهم وتعمقه، وتؤدي إلى الوصول إلى الحكم الأفضل على الرواية؛ كما أنه من خلال دمج هذه الخطوات مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، يمكن إعداد وحدة تعليمية تراعي الفروق الفردية بين الطالبات، وتقدم لهن تجربة تعليمية ثرية تعزز قدرتهن على فهم الحديث النبوي الشريف.

#### المحور الثاني: فهم النص النبوي الشريف:

يعد فهم النص النبوي أحد الأهداف التربوية التي تسعى منهاج الحديث بالمرحلة المتوسطة إلى تنميتها لدى الطلاب؛ فقد أشار مصطفى موسى (٢٠٠٧) إلى أن دراسة النص النبوي وتدريبه تحقق كثيرا من الأهداف ومن هذه الأهداف: إتقان فهم النص النبوي وفق دلالات اللغة وفي ضوء سياق النص وسبب وروده، وفي ظلال النصوص القرآنية والنبوية الأخرى، وفي إطار المبادئ العامة والمقاصد الكلية للإسلام.

ويُعرف الجرجاني (١٤٠٣هـ، ١٦٩) الفهم بأنه: تصور المعنى من لفظ المخاطب.

كما يعد الفهم (Comprehension) تفسيرا للخبرة، وهو ربط المعلومات الجديدة بما هو معلوم قبلاً، وهو الإجابة عن الأسئلة المعرفية، وهو حالة عدم الارتباك والفوضى (رشدي طعيمة ومحمد الشعبي، ٢٠٠٦).

أما النص فيُعرفه محمد التهانوي (١٩٩٦، ٢/١٦٩٥) بأنه كل ملفوظ، مفهوم المعنى، من الكتاب والسنة، سواء كان ظاهراً أم نصاً أم مفسراً، حقيقة أم مجازاً عاماً أم خاصاً، ويشير علي

ابن حزم (١٩٨٣: ١/٤٣) إلى أن (النص) هو: اللفظ الوارد في القرآن والسنة، المستدل به على حكم الأشياء، وهو الظاهر نفسه، وقد يسمى كل كلام يورد كما قاله المتكلم به (نصًا). ويتبين من ذلك أن الحديث الشريف هو كل ملفوظ، مفهوم المعنى من السنة النبوية؛ ومن ثم فإن فهم الحديث النبوي حسن تصور، معناه، وتفسيره، ومعرفة مراد الشارع منه؛ وحيث إن الحديث النبوي الشريف ما هو إلا نص مقروء، فإن مفهوم فهم النص النبوي يرتبط بالفهم القرآني عامة، الذي يعرف بأنه: عملية بنائية تفاعلية يقوم بها القارئ، متضمنة ثلاثة عناصر، هي: القارئ، والنص القرآني والسياق، أو هو: مجموعة من العمليات الداخلية الشخصية، التي تختلف من شخص لآخر، بل إنها تختلف عند الفرد من فترة لآخرى، ومن مرحلة المرحلة (2000 Thompson).

وهو عملية تتجاوز مجرد الوصول إلى الكلمات الفردية في النص إلى مرحلة بناء تفسيرات قوية معنى ومعنى متماسك حوله (Oakhill & Cain, 2007).

#### أهمية فهم النص النبوي:

تعد مهارات فهم النص النبوي ذات أهمية كبرى في المنهج التربوي الإسلامي؛ لأنها تعين الطلاب على التطبيق العملي لمضمون المنهج التربوي الإسلامي من خلال أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته وأخلاقه، وصفاته، وتوجيههم وترشدهم إلى معاني الخير والفضيلة وأحكام الإسلام ومعانيه، وبناء جوانب شخصياتهم السوية في جميع أبعادها: العقلية والروحية، والاجتماعية والنفسية والأخلاقية (عبد الرحمن الهاشمي وآخرون ٢٠١٠).

ونظرًا لهذه الأهمية، فقد اتجهت العديد من الدراسات إلى تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى الطلاب باستخدام إستراتيجيات تدريسية مختلفة، ومنها: دراسة فهد أبانجي (٢٠١٠)، ودراسة السحيباني (٢٠١٤)، ودراسة آسيا شرفو (٢٠١٤)، ودراسة احمد الغامدي (٢٠١٧)، ودراسة منال القحطاني (٢٠١٧)، ودراسة ابتسام العثمان (٢٠١٨).

ومما سبق تستنتج الباحثة أهمية فهم النص النبوي الشريف في المنهج التربوي الإسلامي، في الجوانب التالية:

- فهم فهم النص النبوي يمكن الطلاب من ترجمة مبادئ وقيم المنهج التربوي الإسلامي إلى سلوكيات عملية من خلال الاقتداء بأقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته.
- يساعد فهم فهم النص النبوي الطلاب على إدراك معاني الخير والفضيلة وأحكام الشريعة الإسلامية، مما يوجههم نحو السلوك القويم والمستقيم.
- يساهم فهم فهم النص النبوي في بناء جوانب شخصية الطلاب بشكل متوازن وسليم في مختلف أبعادها العقلية والروحية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية، من خلال استيعاب القيم والمبادئ النبوية
- يعتبر فهم النص النبوي مصدرًا أساسيًا للتعرف على أخلاق النبي ﷺ وصفاته الحميدة، مما يوفر للطلاب نموذجًا عمليًا وقدوة حسنة للاقتداء بها في حياتهم.
- يشير اتجاه العديد من الدراسات التربوية نحو تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى الطلاب إلى الإدراك الواسع لأهمية هذه المهارات في تحقيق أهداف التربية الإسلامية.

#### مهارات فهم النص النبوي الشريف:

ترتبط عملية فهم النص بشكل عام بضرورة امتلاك المتعلم مجموعة من مهارات الفهم القرآني التي تمكنه من التعامل مع النص، ومن هذه المهارات ما طرحه (محمود الناقية، ووحيد حافظ، ٢٠٠٢)، حيث صنفا مهارات الفهم القرآني إلى خمس مهارات رئيسية، وهي:

- أ. مهارات الفهم المباشر: ويقصد بها فهم الكلمات والجمل والأفكار والمعلومات فهما مباشراً كما وردت صراحة في النص.
- ب. مهارات الفهم الاستنتاجي: ويقصد بها التقاط المعاني الضمنية التي أرادها الكاتب - ولم يصرح بها في النص والقدرة على الربط بين المعاني، واستنتاج العلاقات بين الأفكار.
- ج. مهارات الفهم النقدي: ويقصد بها إصدار حكم على المادة المقروءة، وتقويمها من حيث جودتها ودقتها، وقوة تأثيرها في القارئ، وفق معايير مناسبة ومضبوطة.
- د. مهارات الفهم التدوقي: ويقصد بها الفهم القائم على خبرة تأملية جمالية، تبدو في إحساس الكاتب، ويعبر الطالب بأسلوبه عن تلك الفكرة، التي يرمي إليها الكاتب.
- هـ. مهارات الفهم الإبداعي: ويقصد بها ابتكار أفكار جديدة، واقتراح مسار فكري جديد، في ضوء الفهم الشخصي للمقروء.

أما مهارات فهم الحديث الشريف فقد أشار فهد أبانمي (٢٠١٠، ١٤٤) إلى أن الحديث النبوي الشريف النبوي يعد نصاً مقروءاً، ومهارات فهمه هي نفس مهارات فهم أي نص مقروء آخر؛ وفي هذا السياق فإن بعض مهارات فهم المقروء لا تتناسب مع خصوصية النص النبوي بوصفه وحياً إلهياً؛ مما يتطلب الدقة في تحديد مهاراته بما لا يتعارض مع هذه الخصوصية وخاصة ما يرتبط بالفهم الناقد والإبداعي.

ولقد حدد فهد أبانمي (٢٠١٠) مهارات فهم الحديث النبوي الشريف في المهارات الآتية: القدرة على تحديد الفكرة الرئيسة التي يدور حولها النص النبوي والقدرة على تحديد الأفكار الفرعية والتفاصيل الداعمة الواردة في النص النبوي، والقدرة على استنتاج علاقات السبب والنتيجة الواردة في النص النبوي، والقدرة على استنتاج القيم المستفادة من النص النبوي، والقدرة على استنتاج المعاني الضمنية الواردة في النص النبوي والقدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسة والأفكار الفرعية الواردة في النص النبوي، والقدرة القرائية لتحديد معنى الكلمة على التمييز بين ما يتصل بالنص النبوي وما لا يتصل به.

وتأسيساً على ما سبق ذكره من تصنيفات مهارات الفهم عامة ومهارات فهم الحديث النبوي خاصة، يمكن التوصل إلى مجموعة من مهارات فهم الحديث النبوي الشريف والتي يجب على المعلم أن ينمها لدى طلابه، وهي على النحو الآتي:

- أ. مهارات الفهم المباشر للنص النبوي: وتشير إلى قدرة الطالب على فهم الكلمات والجمل والتراكيب والمعلومات والأحداث، وتحديد الحقائق الدينية والأفكار الموجودة في الحديث النبوي الشريف بشكل واضح وصرح وتضم المهارات الفرعية الآتية: من السياق النبوي، ومضاد الكلمة ومرادفها، والكلمات المفتاحية في النص النبوي، وضبط المفردات ضبطاً صحيحاً يساعد على فهم معناها، وتحديد أهداف النص النبوي، والفكرة العامة أو المحورية للنص النبوي، وذكر الحقائق الدينية.
- ب. مهارات الفهم الاستنتاجي للنص النبوي: وتعبر عن قدرة الطالب على الغوص في أعماق الحديث النبوي الشريف من خلال الربط بين المعاني، ومعالجة المعلومات وإعادة صياغتها، وإدراك العلاقات بين الأسباب والنتائج واستخدام معارفه السابقة وخبرته الشخصية للوصول إلى الاستنتاجات العميقة غير المذكورة في الحديث النبوي الشريف وتشمل المهارات الفرعية الآتية: وضع عنوان مناسب للحديث الشريف، واستنتاج أهدافه والفكرة الرئيسة، والأفكار الفرعية، والمعاني الضمنية، والأحكام الشرعية، والاتجاهات، والقيم، والآداب، وأوجه الشبه والاختلاف وعلاقات السبب

والنتيجة، وتوقع العلاقات بين المعلومات واستنباط العبر والدروس، وتعليل الأفكار والمعلومات والأحداث الواردة في الحديث النبوي الشريف.

ج. مهارات الفهم التطبيقي للنص النبوي: وتشير إلى قدرة الطالب على استخدام المعلومات والمعاني الواردة في الحديث الشريف، وكذلك معارفه السابقة في مواقف مشابهة؛ من أجل إصدار أحكام بشأن قضية أو موضوع ديني ما، وتوضيح فكرة معينة، والتنبيه بها، أو حل المشكلات والقضايا الدينية المعاصرة، وتتضمن المهارات الفرعية الآتية: التمييز بين الحقيقة الشرعية والرأي، واقتراح حلول شرعية لتحسين ظاهرة مرتبطة بالحديث الشريف، والتمييز بين ما يتصل بالحديث وما لا يتصل به، والتمييز بين المعقول وغير المعقول من الأفكار في ضوء ما يطرحه الحديث الشريف، واستنتاج تطبيقات سلوكية يمكن توظيفها في الحياة اليومية، والتمييز بين الصواب والخطأ في تصرف معين، وإصدار حكم حول قضية معينة في ضوء الحديث الشريف، وتقويم مدى ارتباط الأدلة الشرعية ببعض الأحكام المطروحة.

د. مهارات الفهم الإبداعي للنص النبوي: وتعبر عن قدرة الطالب على إنتاج أفكار جديدة، واقتراح مسار فكري جديد في ضوء الفهم الجيد للحديث الشريف وتحوي المهارات الفرعية الآتية: اختيار عنوان أصيل وتوليد أفكار جديدة، واقتراح حلول مبتكرة لبعض المشكلات والتنبيه بالأحداث، وذكر أكبر عدد من الأفكار ذات الصلة، والتعبير عن الأفكار والمعاني بأسلوب جديد من إنشائه.

واستنادًا إلى ما سبق من مهارات الفهم عامة ومهارات فهم الحديث النبوي خاصة، تتضح أهمية تطوير مجموعة متكاملة من هذه المهارات لدى الطالبات، تبدأ بالفهم المباشر للألفاظ والتراكيب والمعلومات الأساسية في الحديث الشريف، مرورًا بالفهم الاستنتاجي الذي يمكن من التعمق في معانيه واستخلاص الأفكار الضمنية والعلاقات والأحكام، وصولًا إلى الفهم التطبيقي الذي يمكن من استخدام هذه المعاني والمعارف في مواقف حياتية متنوعة وإصدار الأحكام الشرعية وحل المشكلات المعاصرة، وانتهاءً بالفهم الإبداعي الذي يحفز على إنتاج أفكار جديدة ومبتكرة مستنبطة من الفهم العميق للحديث النبوي الشريف، مما يؤكد على ضرورة اهتمام المعلمين بتنمية هذه المستويات الأربعة من الفهم بشكل متكامل لتمكين الطالبات من التفاعل الأمثل مع الحديث النبوي وتوظيفه في حياتهن وسلوكياتهن اليومية المختلفة.

المحور الثالث: دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في فهم النص النبوي الشريف:

لقد ظل التعليم، وما زال، الركيزة الأساسية التي اعتمدت عليها المجتمعات البشرية في نقل الخبرات والمعارف عبر الأجيال، وبناء الحضارات المتعاقبة. وتجلت هذه الأهمية في تنوع وسائل التعليم وتطورها تبعًا لتبدل الأزمنة والأمكنة، واختلاف موضوعات الدراسة، والتقدم التكنولوجي الذي يمثل في جوهره نتائجًا تراكميًا لعمليات التعليم والتعلم المستمرة. وتهدف هذه الوسائل في مجملها إلى تبسيط المفاهيم وتقديم المعلومات والمهارات بأفضل وأوضح صورة ممكنة، مستخدمة أساليب متنوعة تسعى جاهدة لترسيخ المعرفة لدى المتعلمين. وقد شهدت مسيرة التعليم تحولًا ملحوظًا من الوسائل التقليدية التي كانت سائدة إلى الوسائل الأكثر حداثة التي نشهدها اليوم، الأمر الذي أثار نقاشًا حول مدى فاعلية كلتا الطريقتين في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة (Kimberly, J. & Bouchikhi, 2016).

وعلى الرغم من أن لكل حقبة زمنية أدواتها ووسائلها التعليمية التي تتناسب مع متطلباتها وإمكاناتها المتاحة، إلا أن التعليم التقليدي اتسم بصفة أساسية وهي مركزيته حول

المعلم، ففي هذا النموذج، كان المعلم هو المصدر الرئيسي للمعرفة، حيث يقوم بتقديم المادة الدراسية بشكل أحادي الاتجاه، غالبًا دون تفاعل أو مشاركة فعالة من الطلاب. ونتيجة لذلك، كان اعتماد الطالب على معلمه يزداد بشكل كبير، مما قد يحصره في دور المتلقي السلبي للمعلومات، ويقلل من فرص تفعيل دوره ومشاركته وتنمية مهاراته الذاتية. وفي المقابل، أحدثت الشبكة العنكبوتية ثورة في العملية التعليمية، حيث أصبحت أداة فاعلة تمكن الطلاب من الوصول إلى كم هائل من البيانات والمعلومات المتنوعة التي يحتاجونها في دراستهم، مما يضع جزءًا كبيرًا من مسؤولية التعلم على عاتق المتعلم نفسه (Hwang, 2017).

ومع التطور التقني المتسارع، ظهر الذكاء الاصطناعي كأحد أهم الطفرات التي أثرت بشكل عميق على مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك المؤسسات التعليمية. فلم يعد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي مقتصرًا على مجال معين، بل اندمج في العملية التعليمية بشكل كبير، وأصبح أداة لا غنى عنها للمعلمين لتلبية الاحتياجات المهنية والمعرفية المتنوعة للطلاب، وتنمية المهارات الأساسية لديهم (Barahmeh et al., 2017). وتسعى المؤسسات التعليمية إلى توظيف هذه التقنيات الحديثة بشكل إيجابي يخدم أهداف العملية التعليمية ويعزز مخرجاتها، مع الحرص على تجنب سلبيات الاعتماد المفرط عليها. وفي سياق اللغة العربية، التي تعد من أهم اللغات الأساسية التي يتعلمها الطلاب، يواجه الكثيرون تحديات في إتقان مهاراتها المختلفة، بدءًا من ضعف التكوين اللغوي والفهم والاستيعاب القرآني، وصولًا إلى القدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح ودقة، وهو ما يستدعي البحث عن حلول مبتكرة وفعالة لمعالجة هذه المشكلات اللغوية.

#### مفهوم تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

يُعد مصطلح الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence - AI) حقلًا هندسيًا وعلميًا يختص بتصميم وتطوير أنظمة وبرامج حاسوبية تتمتع بقدرات ذكية، وخاصة تلك التي تحاكي القدرات الذهنية للإنسان (Gunning, 2017).

ونظرًا للطبيعة المجردة والمعقدة لمفهوم "الذكاء" ذاته، فإنه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه ومقنن لمصطلح الذكاء الاصطناعي، وهو الأمر الذي ساهم في اتساع آفاق هذا المجال وازدهاره بشكل ملحوظ. ومع ذلك، قدم الباحثون والعلماء في مجال الذكاء الاصطناعي العديد من التعريفات التي تسعى إلى تحديد جوهر هذا المفهوم، حيث يرى البعض أنه "القدرة على استخدام البيانات بفعالية واتخاذ قرارات دقيقة بسرعة استنادًا إلى المعلومات المقدمة" (Haenlein, 2019)، بينما يصفه آخرون بأنه "فرع من علوم الحاسوب يهدف إلى تطوير الآلات والبرمجيات التي تحاكي التفكير البشري وتكون قادرة على أداء المهام التي تعتمد على العمليات العقلية المتقدمة".

#### أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم:

تشهد أهمية الذكاء الاصطناعي في قطاع التعليم نموًا متزايدًا بالتوازي مع التطورات التكنولوجية المتلاحقة، حيث يُنظر إليه على أنه أداة قوية وواعدة لتحسين وتطوير عمليات التعلم وتعزيز التجارب التعليمية للطلاب والمعلمين على حد سواء. يوفر الذكاء الاصطناعي فرصًا متنوعة لإثراء الفهم وتعزيز التفاعل داخل الفصول الدراسية وخارجها، وذلك من خلال توفير محتوى تعليمي يتسم بالتخصيص والتكيف مع احتياجات وقدرات كل طالب على حدة، بالإضافة إلى تقديم تقييمات شخصية دقيقة تساهم في توجيه عملية التعلم وتحسينها باستمرار. علاوة على ذلك، يساهم الذكاء الاصطناعي في تهيئة بيئات تعلم تتسم بالمرونة والقدرة على التكيف مع الأنماط التعليمية المختلفة، مما يعزز القدرات الفردية للطلاب ويشجع على تنمية مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات، بالإضافة إلى تطوير مهارات التواصل والتعاون الضرورية في عالم اليوم. وفي نهاية المطاف، فإن الاستخدام الأمثل لتقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم يهدف إلى تحقيق

تحسين شامل في جودة التعليم ومساعدة الطلاب على تحقيق أهدافهم التعليمية بكفاءة وفعالية أكبر.

وقد أكدت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية على الأهمية المتزايدة لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في مختلف جوانب العملية التعليمية. فعلى سبيل المثال، هدفت دراسة (MU, 2019) إلى استعراض المفهوم الأساسي للذكاء الاصطناعي، وتقييم مستوى تطبيقه الفعلي في مجال التعليم، وتحديد القيم الموجهة لاستخدامه، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة العديد من المزايا الهامة التي يمكن تحقيقها من خلال دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم، بما في ذلك مساعدة المتعلمين على الوصول بسهولة إلى مصادر التعلم المتنوعة والمشاركة الفعالة في بيئات تعلم تكيفية توفر لهم أفضل الخبرات المتاحة، بالإضافة إلى اكتسابهم مهارات التعلم الذاتي والقدرة على التواصل الفعال والتفكير الإبداعي والتخطيط للمستقبل، كما يساعد المعلمين في التعرف على مواهب واهتمامات كل متعلم بشكل فردي. وفي سياق متصل، تناولت دراسة (Bajaj & Sharma, 2018) أنظمة التعلم التكيفي باعتبارها أحد التطبيقات الهامة للذكاء الاصطناعي في التعليم، وهدفت إلى تطوير نموذج عملي للتعلم التكيفي يراعي الأنماط التعليمية المتنوعة للطلاب، وقد توصلت الدراسة إلى إعداد نموذج يتميز بقدر كبير من المرونة في مقارنة أنماط التعلم المختلفة وتحديد الأنسب منها للبيئة التعليمية، وذلك بالاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي المتنوعة لتحديد أساليب التعلم المفضلة لدى الطلاب. ومن هذا المنطلق، يشير فهد القاسم (٢٠١٩) إلى أن للذكاء الاصطناعي أهدافاً رئيسة تتمثل في تطوير نظم قادرة على التفكير بشكل مشابه للإنسان، وتطوير نظم تفكر بشكل منطقي وعقلاني، وجعل الأجهزة أكثر ذكاءً وفعالية وفائدة، بالإضافة إلى السعي نحو فهم أعمق لطبيعة الذكاء البشري وكيفية عمل العقل البشري.

#### أنواع الذكاء الاصطناعي:

يُصنف الذكاء الاصطناعي إلى فئتين رئيسيتين، هما (هاشم عبد العزيز، ٢٠٢٠):

- الذكاء الاصطناعي الضيق (Narrow AI): يُعرف أيضًا بالذكاء الاصطناعي الضعيف، وهو نوع متخصص في أداء مهام محددة ضمن نطاق ضيق وبيئة معينة، حيث تعتمد الأجهزة على خوارزميات مُعدة سلفًا لإنجاز هذه المهام، كما هو الحال في الآلات الحاسبة البسيطة.
- الذكاء الاصطناعي القوي (Strong AI) أو العام (General AI): يهدف هذا النوع إلى تمكين الآلات من محاكاة القدرات الإدراكية للعقل البشري. تستطيع هذه الأجهزة جمع البيانات وتحليلها واستخلاص العلاقات المنطقية بطريقة مشابهة للبشر، مما يمكنها من اتخاذ قرارات بناءً على هذه التحليلات. بالإضافة إلى ذلك، تتميز هذه الأجهزة بقدرتها على التعلم من الأخطاء والتطور بمرور الوقت.

#### مزايا استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم:

- يقدم دمج الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية فوائد جمة، من أبرزها (Bajaj & Sharma, 2018):
- تخصيص تجربة التعلم: يتيح الذكاء الاصطناعي تصميم تجارب تعليمية فريدة لكل طالب، تأخذ في الاعتبار احتياجاته الفردية ومستواه المعرفي الحالي، مما يعزز فاعلية التعلم ويزيد من تفاعل الطلاب مع المحتوى.
- إنشاء محتوى تعليمي مبتكر: يمكن للذكاء الاصطناعي تطوير مواد تعليمية متنوعة وجذابة تلبى الاحتياجات الشخصية للمتعلمين وتشجع على التفكير النقدي والإبداع.

- تعزيز تجربة التعلم: يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية التعلم من خلال توفير تقييم فوري ودقيق لأداء الطلاب، مما يساعدهم على تطوير مهاراتهم وتحقيق أهدافهم التعليمية بكفاءة وفعالية أكبر.
- وقد ظهر مفهوم التعلم التكيفي كحل للتحديات القائمة في الأنظمة التعليمية التقليدية. يركز هذا المفهوم على تكييف المحتوى التعليمي، بما في ذلك تحديد مسارات التعلم، بما يتناسب مع قدرات الطلاب ومستوياتهم المعرفية، وهو ما يساهم في تقليل العبء المعرفي وزيادة فعالية عملية التعلم.
- ويشير (Chen, X, et al (2022) إلى مجموعة من الخصائص المميزة للذكاء الاصطناعي، تتضمن:
  - القدرة على اكتساب المعرفة وتطبيقها.
  - القدرة على الاستفادة من الخبرات السابقة وتوظيفها في مواقف جديدة.
  - القدرة على التعلم من خلال التجربة والخطأ لاستكشاف مختلف الاحتمالات.
  - القدرة على الاستجابة السريعة للمستجدات والظروف الطارئة.
  - القدرة على التعامل مع الحالات المعقدة والصعبة.
  - القدرة على تحديد الأهمية النسبية للعناصر في المواقف المعروضة.
  - القدرة على التخيل والإبداع وفهم وإدراك المعلومات المرئية.
- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم:
  - حظيت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم باهتمام واسع من الباحثين والمطورين والمعلمين، وذلك لما تقدمه من إمكانية لتوفير تعليم عالي الجودة وشخصي وشامل ومستمر مدى الحياة (Seldon & Abidoye, 2018). ومن أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم:
    - المحتوى الذكي: يشمل تحويل الكتب التعليمية التقليدية إلى صيغ رقمية ذكية تتكامل بشكل وثيق مع الأهداف التعليمية.
    - أنظمة التعليم الذكي: توفر دروساً تفاعلية وفورية دون الحاجة إلى تدخل بشري مباشر.
    - روبوتات المحادثة التعليمية: هي برامج حاسوبية متاحة عبر الإنترنت، تعتمد على الخدمات السحابية وتقنيات الذكاء الاصطناعي لإجراء محادثات تفاعلية مع المستخدمين. يقوم المستخدم بطرح سؤال أو التحدث عن موضوع ما، وتقوم الروبوتات بالرد وتقديم المعلومات أو إنجاز مهام بسيطة (Hoslstein et al., 2018).
    - ومما سبق يمكن استنتاج أهمية الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في فهم النص النبوي الشريف، من خلال ما تقدمه تلك التطبيقات، كالتالي:
      - يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تحليل النصوص الحديثية لغوياً، وتوضيح معاني الكلمات والجمل والتراكيب من خلال معاجم وقواميس رقمية متقدمة، وعرض سياقات ورود الأحاديث، مما يساعد المتعلمين على تحقيق فهم مباشر وواضح لألفاظ الحديث (مصطفى موسى، ٢٠٠٧).
      - يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في ربط الأحاديث ببعضها البعض وبالنصوص القرآنية الأخرى، واستنتاج العلاقات بين الأسباب والنتائج والقيم والمعاني الضمنية غير المصرح بها بشكل مباشر في النص النبوي، وذلك من خلال تحليل المحتوى وتحديد الأنماط والعلاقات (محمود الناقية، وحيد حافظ، ٢٠٠٢).

- يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تقديم أمثلة وسيناريوهات واقعية لكيفية تطبيق مبادئ الحديث النبوي وقيمه في المواقف الحياتية المعاصرة، والمساعدة في إصدار أحكام حول القضايا الدينية المستجدة في ضوء النصوص النبوية (فهد أبانبي، ٢٠١٠).
- يمكن للذكاء الاصطناعي، من خلال تحليل كميات كبيرة من الأحاديث وشروحيها، أن يساعد المتعلمين على توليد أفكار جديدة وتقديم حلول مبتكرة للمشكلات المستنبطة من الحديث النبوي، والتعبير عن فهمهم بأساليب متنوعة وجذابة (فهد أبانبي، ٢٠١٠).
- يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تكييف المحتوى المتعلق بفهم الحديث النبوي ليناسب مستوى فهم المتعلم واحتياجاته الفردية، وتقديم شروحات وأمثلة إضافية عند الحاجة، مما يعزز عملية التعلم الذاتي ويزيد من فعاليتها (Bajaj & Sharma, 2018).
- يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي دمج مختلف المصادر والمراجع المتعلقة بالحديث النبوي الشريف (شروح، تفاسير، كتب تخرّيج) في منصة واحدة، مما يسهل على المتعلمين الوصول إلى معلومات شاملة ومتكاملة تدعم فهمهم العميق للنصوص النبوية (Seldon & Abidoeye, 2018).

يتضح من خلال التطبيقات المتنوعة للذكاء الاصطناعي في مجال التعليم، والتي تشمل المحتوى الذكي وأنظمة التعليم الذكي وروبوتات المحادثة التعليمية، إمكانية توظيف هذه التقنيات بشكل فعال في فهم النص النبوي الشريف؛ حيث يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل النصوص الحديثة لغويًا، وربط الأحاديث ببعضها البعض والنصوص القرآنية، وتقديم أمثلة واقعية لتطبيق مبادئ الحديث، وتوليد أفكار جديدة وحلول مبتكرة، وتكييف المحتوى ليناسب احتياجات المتعلمين الفردية، ودمج المصادر والمراجع ذات الصلة، مما يساهم في تحقيق فهم أعمق وأشمل للنصوص النبوية.

#### منهج وإجراءات البحث:

##### منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج التجريبي بتصميمه شبه التجريبي ذو المجموعة التجريبية الواحدة بقياسين قبلي وبعدي وذلك من خلال بحث فاعلية وحده تعليمية في الحديث النبوي الشريف قائمة على دلالات السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

##### مجتمع وعينة البحث:

تمثل مجتمع البحث في طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وقد اختارت الباحثة عينة من طالبات الصف الثاني الثانوي بمعهد العباسية فتيات الثانوي الأزهرية وعددهن (٣٤ طالبة) للعام الجامعي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٤م بالفصل الدراسي الأول كعينة للبحث تم تطبيق الوحدة التعليمية عليهن.

##### أدوات البحث:

تمثلت أدوات البحث في الآتي:

#### ١) إعداد قائمة مهارات فهم النص النبوي الشريف:

تم إعداد قائمة مهارات فهم النص النبوي مرورًا بالخطوات التالية:

(أ) الاطلاع على الدراسات التي تناولت مهارات فهم النص النبوي، ومنها دراسات (بسيوني الشيخ، وعواطف النبوي ٢٠٠٩؛ محمد العمري، ٢٠١٩؛ العنود الشراري، ٢٠٢١؛ هبه حسن، ٢٠٢٤).

- (ب) إعداد صورة أولية بقائمة مهارات فهم النص النبوي والتي اشتملت على (٣٠ مهارة فرعية) موزعة على أربع مهارات رئيسة تقيس فهم النص النبوي لدى الطالبات.
- (ج) تم عرض قائمة المهارات على المحكمين تخصص الدراسات الإسلامية والمناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية وعددهم (١١ محكما)، حيث تم التعديل في صياغة بعض المهارات وتغيير مكانها بين مهارات فهم النص النبوي، كما تم حذف (٦ مهارات) لتكرارها مع مهارة أخرى أو لعدم ارتباطها مع المهارة التي تندرج تحتها في صورتها النهائية مكونة من (٢٤ مهارة فرعية) يوضحها الجدول التالي.

#### جدول (١)

الصورة النهائية لقائمة مهارات فهم النص النبوي لطالبات المرحلة الثانوية الأزهرية		
عدد المهارات الفرعية	مهارات فهم الحديث الشريف	
٦	مهارات الفهم المباشر للحديث الشريف	١
٦	مهارات الفهم الاستنتاجي للحديث الشريف	٢
٦	مهارات الفهم التطبيقي للحديث الشريف	٣
٦	مهارات الفهم الإبداعي للحديث الشريف	٤
٢٤ مهارة	إجمالي المهارات	

يوضح الجدول السابق القائمة النهائية لمهارات فهم النص النبوي الشريف المستهدفة لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية، والتي تتضمن أربع مهارات رئيسة هي الفهم المباشر، والاستنتاجي، والتطبيقي، والإبداعي، ويندرج تحت كل منها ست مهارات فرعية محددة بدقة، ليلبغ إجمالي المهارات التي يسعى البحث إلى تنميتها أربعًا وعشرين مهارة فرعية شاملة لجوانب الفهم المختلفة للنص النبوي.

#### ٢) إعداد الوحدة التعليمية في الحديث الشريف:

##### أ) تحديد الهدف من الوحدة المقترحة:

تم تحديد الهدف الأساسي للوحدة في تطوير مهارات فهم النص النبوي لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية من خلال وحدة قائمة على دلالات السياق ودمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي، لتمكينهن من فهم الأحاديث فهمًا عميقًا وتطبيقهن في حياتهن.

##### ب) تحديد الأهداف العامة والإجرائية لموضوعات الوحدة المقترحة:

تم تحديد الأهداف العامة التي تسعى الوحدة لتحقيقها، ثم تم تفصيل أهداف إجرائية قابلة للقياس والملاحظة لكل درس وموضوع داخل الوحدة، تصف بدقة ما يُتوقع أن تكون الطالبة قادرة على القيام به بعد الدراسة، وقد اشتملت الوحدة على (٢٢ هدفًا سلوكيًا) تغطي موضوعات الوحدة التعليمية في الحديث الشريف.

##### ج) أنشطة وأساليب التعليم والتعلم بالوحدة المقترحة:

تم اختيار الأنشطة التعليمية والاستراتيجيات التدريسية المناسبة لأهداف الوحدة ومحتواها، مع التركيز على تحليل النصوص في ضوء سياقاتها واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفهم والمناقشة وحل المشكلات وإعداد العروض والتقارير.

##### د) الوسائل التعليمية بالوحدة المقترحة:

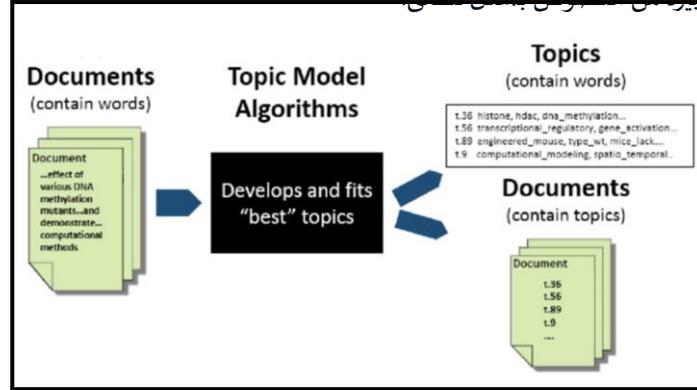
تم تحديد الأدوات والمواد التعليمية التي ستستخدم، بما في ذلك المصادر التقليدية

وتطبيقات الذكاء الاصطناعي المتخصصة في تحليل النصوص اللغوية، والمنصات التفاعلية، وبرامج المحاكاة، وقواعد البيانات الذكية، وتطبيقات الهواتف التعليمية، ومن أهم التطبيقات التي تم استخدامها في الوحدة المقترحة ما يلي:

تطبيقات تصنيف النصوص (Text Classification): تصنيف النصوص إلى فئات محددة بناءً على محتواها، مثل تصنيف رسائل البريد الإلكتروني كرسائل مهمة أو غير مرغوب فيها، أو تصنيف المقالات الإخبارية حسب الموضوع.



تطبيقات تحليل الموضوعات (Topic Modeling): اكتشاف الموضوعات الرئيسية التي تتناولها مجموعة كبيرة من النصوص بشكل تلقائي.



البحث الدلالي (Semantic Search): تحسين نتائج البحث من خلال فهم معنى الكلمات والجمل بدلاً من مجرد مطابقة الكلمات الرئيسية.



#### هـ) أساليب التقويم بالوحدة التعليمية:

تم تحديد طرق وأدوات تقويم متنوعة لقياس مدى تحقق أهداف الوحدة ومستوى اكتساب الطالبات للمهارات، شملت اختبارات تحريرية، ومهام أداءية، وملاحظة المشاركة، وتقويم المشروعات، وأدوات التقويم الذاتي وتقويم الأقران.

#### و) موضوعات الوحدة المقترحة:

اشتملت الوحدة التعليمية على الموضوعات التالية، كما في الجدول:

#### جدول (٢)

موضوعات الوحدة التعليمية المقترحة في الحديث الشريف باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي الأزهرى

عدد الحصص اللازمة	موضوعات الوحدة المقترحة
٤ حصص	١ الموضوع الأول: دلالات السياق الخارجي للحديث الشريف
٤ حصص	٢ الموضوع الثاني: دلالات السياق الموضوعي للحديث الشريف
٤ حصص	٣ الموضوع الثالث: دلالات السياق الداخلي للغوي للحديث الشريف
٤ حصص	٤ الموضوع الرابع: دلالات السياق التاريخي للحديث الشريف
١٦ حصة	إجمالي عدد الحصص اللازمة لتدريس الوحدة

#### ز) ضبط الوحدة المقترحة:

تم عرض الوحدة التعليمية المقترحة في الحديث الشريف على مجموعة من المحكمين تخصص الدراسات الإسلامية والمناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية وعددهم (١١ محكماً)، كما تم عرضها على (٤ من معلمي العلوم الشرعية) وتم التعديل في ضوء آراء المحكمين من حيث تعديل وإضافة بعض الأنشطة والأهداف لموضوعات الوحدة التعليمية لتصبح الوحدة في شكلها النهائي جاهزة للتطبيق على الطالبات.

#### ٣) إعداد اختبار مهارات فهم الحديث الشريف:

مر إعداد اختبار مهارات الحديث الشريف لطالبات الصف الثاني الثانوي الأزهرى بالخطوات التالية:

#### أ) تحديد الهدف من الاختبار:

يهدف الاختبار إلى تقييم قدرة الطالبات على الفهم الشامل والمتكامل للحديث النبوي، بدءاً من الفهم المباشر لألفاظه ومعانيه، مروراً بالاستنتاج والتطبيق في سياقات حياتية متنوعة، وصولاً إلى القدرة على التفكير الإبداعي المستنبط من النصوص النبوية، وذلك لتحديد مستوى إتقانهم لهذه المهارات وتوجيه العملية التعليمية نحو تحقيق أهداف المنهج التربوي الإسلامي.

#### ب) مصادر إعداد الاختبار:

تمثلت مصادر إعداد اختبار مهارات فهم الحديث النبوي الشريف في:

- الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة.
- قائمة مهارات فهم الحديث الشريف والتي تم إعدادها في البحث.
- بعض المصادر الخاصة بإعداد الاختبارات التحصيلية وصياغة الأسئلة وفتياتها.

#### ج) إعداد الصور الأولية للاختبار:

تم إعداد صورة أولية من الاختبار تضمنت (٤٨ سؤالاً) تقيس مهارات فهم الحديث النبوي الشريف لدى طالبات الصف الثانوي الأزهرى، وقد تمت صياغة الأسئلة في صورة أسئلة اختيار من متعدد وذلك لأن هذا النوع من الأسئلة يقيس مهارات مختلفة لدى الطالبات، كما يتمتع بالموضوعية في تقدير الدرجات، وسهولة التصحيح، كما تم تقدير درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخطأ، لتكون الدرجة الكلية للاختبار بين (صفر - ٤٨ درجة).

(د) عرض الاختبار على المحكمين:

قامت الباحثة بعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين تخصص الدراسات الإسلامية والمناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية وعددهم (١١ محكماً) حيث أشار السادة المحكمون إلى بعض التعديلات في صياغة الأسئلة ولم يتم حذف أسئلة ليظل الاختبار في صورته النهائية مكوناً من (٤٨ سؤالاً).

(هـ) جدول مواصفات الاختبار:

تم إعداد جدول مواصفات الاختبار التحصيلي، في ضوء مهارات فهم الحديث النبوي الشريف، والجدول التالي يوضح مواصفات الاختبار.

جدول (٣)

مواصفات اختبار مهارات فهم الحديث النبوي الشريف

الوزن النسبي لأسئلة المهارة	إجمالي أسئلة المهارة	مستويات الأهداف			مهارات فهم الحديث الشريف	رقم
		تطبيق	فهم	تذكر		
٢٥ %	١٢	٢	٦	٤	١	مهارات الفهم المباشر للحديث الشريف
٢٥ %	١٢	٣	٤	٥	٢	مهارات الفهم الاستنتاجي للحديث الشريف
٢٥ %	١٢	٢	٥	٥	٣	مهارات الفهم التطبيقي للحديث الشريف
٢٥ %	١٢	٤	٤	٤	٤	مهارات الفهم الإبداعي للحديث الشريف
١٠٠ %	٤٨ سؤال	١١	١٩	١٨		إجمالي أسئلة كل مستوى
		٢٢,٩ %	٣٩,٦ %	٣٧,٥ %		الوزن النسبي لأسئلة كل مستوى

يوضح جدول مواصفات اختبار مهارات فهم الحديث النبوي الشريف توزيع أسئلة الاختبار على أربع مهارات رئيسية (الفهم المباشر، الفهم الاستنتاجي، الفهم التطبيقي، الفهم الإبداعي)، حيث تم تخصيص اثني عشر سؤالاً لكل مهارة بنسبة وزن نسبي متساوية قدرها (٢٥٪) لكل منها، كما يوزع الجدول هذه الأسئلة على ثلاثة مستويات للأهداف المعرفية هي التذكر (١٨ سؤالاً بنسبة ٣٧,٥٪) والفهم (١٩ سؤالاً بنسبة ٣٩,٦٪) والتطبيق (١١ سؤالاً بنسبة ٢٢,٩٪)، ليصبح إجمالي أسئلة الاختبار ثمانية وأربعين سؤالاً موزعة بشكل يراعي أهمية كل مهارة ومستوى معرفي في تقييم فهم الطالبات.

(و) حساب صدق الاختبار:

تم حساب صدق الاختبار من خلال الآتي:

### صدق المحكمين (الصدق الظاهري):

حيث تم عرض الاختبار على المحكمين تخصص الدراسات الإسلامية والمناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية وعددهم (١١ محكما) حيث اشار السادة المحكمون إلى بعض التعديلات في صياغة الأسئلة ولم يتم حذف أسئلة ليظل الاختبار في صورته النهائية مكونا من (٤٨ سؤالاً).

### صدق الاتساق الداخلي:

حيث تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من الطالبات بلغ عددهن (٣٠ طالبة) من خارج عينة البحث، كما تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل سؤال والدرجة الكلية لمجموع أسئلة المهارة، كما يوضحه الجدول التالي:

### جدول (٤)

معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي للاختبار = ٣٠

مهارات الفهم الإبداعي للنص النبوي		مهارات الفهم التطبيقي للنص النبوي		مهارات الفهم الاستنتاجي للنص النبوي		مهارات الفهم المباشر للنص النبوي	
المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
٣٧	٠,٤٧٤**	٢٥	٠,٤٩٨**	١٣	٠,٣٤٧*	١	٠,٥٧٤**
٣٨	٠,٤١٤**	٢٦	٠,٥٢٨**	١٤	٠,٤٤٨**	٢	٠,٥٩٢**
٣٩	٠,٦٩٩**	٢٧	٠,٤٤٧**	١٥	٠,٤٨١**	٣	٠,٤٩٨**
٤٠	٠,٧١٠**	٢٨	٠,٥٩٢**	١٦	٠,٥٩٢**	٤	٠,٥٢٨**
٤١	٠,٥٢٦**	٢٩	٠,٥٢٨**	١٧	٠,٥٨٦**	٥	٠,٤٩٨**
٤٢	٠,٥٠٨**	٣٠	٠,٥٥٥**	١٨	٠,٦٦٢**	٦	٠,٧٠٦**
٤٣	٠,٤٧٤**	٣١	٠,٤٩٨**	١٩	٠,٣٥٢*	٧	٠,٦٦٣**
٤٤	٠,٧١٠**	٣٢	٠,٦١٢**	٢٠	٠,٦٤٤**	٨	٠,٥٢٨**
٤٥	٠,٤٩٨**	٣٣	٠,٥٢١**	٢١	٠,٥٠٨**	٩	٠,٥٦٦**
٤٦	٠,٥٢٨**	٣٤	٠,٤٧٤**	٢٢	٠,٥٥١**	١٠	٠,٤٩٥**
٤٧	٠,٥٠٨**	٣٥	٠,٤٠٠**	٢٣	٠,٤٢٦**	١١	٠,٤٤٧**
٤٨	٠,٤٢٦**	٣٦	٠,٣٥٥*	٢٤	٠,٤٠٣**	١٢	٠,٦٧١**

يوضح الجدول (٤) نتائج حساب معامل ارتباط بيرسون للاتساق الداخلي للاختبار بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبة من خارج عينة البحث الأساسية، حيث تم فحص العلاقة بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمهارة التي تنتمي إليها، وتشير القيم إلى وجود معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) في غالبية المفردات عبر مهارات الفهم المباشر (من ٠,٤٤٧ إلى ٠,٧٠٦)، والاستنتاجي (من ٠,٤٠٣ إلى ٠,٦٦٢)، والتطبيقي (من ٠,٤٠٠ إلى ٠,٦١٢)، والإبداعي (من ٠,٤١٤ إلى ٠,٧١٠)، مما يدل على اتساق داخلي مقبول لمعظم مفردات الاختبار وارتباطها الجيد بالمهارة الكلية.

كما تم حساب معامل ارتباط درجة كل مهارة بالدرجة الكلية لأسئلة الاختبار، كما يوضحه الجدول التالي:

### جدول (٥)

معامل ارتباط أسئلة كل مهارة بالدرجة الكلية للاختبارن = ٣٠

مستوى الدلالة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	مهارات فهم النص النبوي
٠,٠١	٠,٦٩٢**	١ مهارات الفهم المباشر للنص النبوي
٠,٠١	٠,٧٠١**	٢ مهارات الفهم الاستنتاجي للنص النبوي
٠,٠١	٠,٦٩٨**	٣ مهارات الفهم التطبيقي للنص النبوي
٠,٠١	٠,٧٧٤**	٤ مهارات الفهم الإبداعي للنص النبوي

يوضح الجدول وجود معاملات ارتباط قوية ودالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين درجة كل مهارة من مهارات فهم النص النبوي والدرجة الكلية للاختبار لدى العينة الاستطلاعية المكونة من (٣٠) طالبة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط لمهارات الفهم المباشر (٠,٦٩٢)، ومهارات الفهم الاستنتاجي (٠,٧٠١)، ومهارات الفهم التطبيقي (٠,٦٩٨)، ومهارات الفهم الإبداعي (٠,٧٧٤)، مما يشير إلى أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية وقوية بين أداء الطالبات في كل مهارة على حدة وأدائهن الكلي في الاختبار، ويعزز من ثبات وتجانس الاختبار كأداة لقياس مهارات فهم النص النبوي الشريف بشكل عام.

(ز) حساب ثبات الاختبار:

تم حساب معامل ثبات الاختبار من خلال استخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية كما يوضحه الجدول التالي:

### جدول (٦)

معامل ثبات درجات أسئلة الاختبار التحصيلي لمهارات فهم النص النبوي ن = ٣٠

معامل التجزئة النصفية	معامل ألفا كرونباخ	مهارات فهم النص النبوي
٠,٦٩٢	٠,٦٥٩	١ مهارات الفهم المباشر للنص النبوي
٠,٦٨٠	٠,٦٦٢	٢ مهارات الفهم الاستنتاجي للنص النبوي
٠,٧٥١	٠,٧١٢	٣ مهارات الفهم التطبيقي للنص النبوي
٠,٦٠٣	٠,٥٩٨	٤ مهارات الفهم الإبداعي للنص النبوي
٠,٨٠٢	٠,٧٩٤	إجمالي المهارات (الدرجة الكلية)

يوضح الجدول (٦) نتائج حساب معامل ثبات الاختبار التحصيلي لمهارات فهم النص النبوي باستخدام معامل ألفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية حيث تراوحت قيم معامل ألفا كرونباخ لمهارات الفهم الفرعية بين (٠,٥٩٨) لمهارات الفهم الإبداعي و (٠,٧١٢) لمهارات الفهم التطبيقي، بينما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للاختبار (٠,٧٩٤)، وتشير هذه القيم إلى وجود مستوى مقبول من الثبات لأبعاد الاختبار والدرجة الكلية، وتتفق نتائج معامل التجزئة النصفية مع هذه المؤشرات، حيث تراوحت قيم الثبات بين (٠,٦٠٣) لمهارات الفهم الإبداعي و (٠,٧٥١) لمهارات الفهم التطبيقي، وبلغت القيمة الكلية للاختبار (٠,٨٠٢)، مما يعزز من ثبات أداة القياس.

(ح) حساب معامل الصعوبة ومعامل التمييز:

وللتأكد من صعوبة وتمييز مفردات الاختبار قامت الباحثة بحساب معاملات الصعوبة والتمييز بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية، ويوضح جدول التالي معاملات الصعوبة والتمييز لمفردات الاختبار التحصيلي.

جدول (٧)

معامل الصعوبة والتمييز لمفردات اختبار مهارات فهم الحديث الشريف

المفردة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	المفردة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	المفردة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
١	٠,٥٧	٠,٤٦	١٧	٠,٤٢	٠,٤٤	٣٣	٠,٥١	٠,٣٩
٢	٠,٣٣	٠,٤٤	١٨	٠,٤٤	٠,٢٢	٣٤	٠,٥٧	٠,٤٦
٣	٠,٤٩	٠,٥٢	١٩	٠,٤٩	٠,٢٨	٣٥	٠,٣٣	٠,٤٤
٤	٠,٣٦	٠,٢٩	٢٠	٠,٤٥	٠,٤٤	٣٦	٠,٤٩	٠,٥٢
٥	٠,٣٩	٠,٢٨	٢١	٠,٤٩	٠,٢٨	٣٧	٠,٣٦	٠,٢٩
٦	٠,٤١	٠,٣٨	٢٢	٠,٣٩	٠,٢٨	٣٨	٠,٣٢	٠,٢٨
٧	٠,٤١	٠,٢٩	٢٣	٠,٥٧	٠,٢٩	٣٩	٠,٣٩	٠,٣٨
٨	٠,٢٦	٠,٤٥	٢٤	٠,٤٨	٠,٤٦	٤٠	٠,٤٥	٠,٤٤
٩	٠,٣٦	٠,٢٩	٢٥	٠,٤٤	٠,٥٢	٤١	٠,٣٢	٠,٢٨
١٠	٠,٤٥	٠,٤٤	٢٦	٠,٥٩	٠,٢٨	٤٢	٠,٢٩	٠,٢٢
١١	٠,٣٢	٠,٢٨	٢٧	٠,٧١	٠,٤٦	٤٣	٠,٣٣	٠,٤٤
١٢	٠,٣٩	٠,٣٨	٢٨	٠,٤١	٠,٣١	٤٤	٠,٤٥	٠,٢٩
١٣	٠,٥٧	٠,٢٩	٢٩	٠,٤٩	٠,٢٨	٤٥	٠,٤٩	٠,٢٨
١٤	٠,٣٣	٠,٤٦	٣٠	٠,٢٩	٠,٢٢	٤٦	٠,٢٩	٠,٢٢
١٥	٠,٤٥	٠,٥٢	٣١	٠,٦٤	٠,٢٧	٤٧	٠,٦٤	٠,٢٧
١٦	٠,٣٩	٠,٤٤	٣٢	٠,٤٥	٠,٢٩	٤٨	٠,٦٤	٠,٢٧

يتبين من جدول (٧) أن معامل الصعوبة لمفردات الاختبار تراوحت بين (٠,٢٦) و (٠,٦٤) وهي في المدى المقبول كما تراوحت معاملات التمييز بين (٠,٢٢) و (٠,٥٢) وهي في المدى المقبول أيضاً لاختبار مهارات فهم الحديث الشريف.

(ط) حساب زمن الإجابة على الاختبار:

من خلال حساب الزمن الذي استغرقته جميع الطالبات بالعينة الاستطلاعية في الإجابة الاختبار وهو (١٦٠٠ دقيقة) وقسمته على عددهن وهو (٣٠) وقد توصلت الباحثة إلى الزمن المناسب لتطبيق الاختبار (٥٤ دقيقة) يضاف إليها ٦ دقائق للتعليمات ليصبح الزمن النهائي (٦٠ دقيقة).

إجراءات تطبيق تجربة البحث:

أ- التطبيق القبلي لأدوات البحث:

في بداية التجربة، تم تطبيق أدوات البحث، والتي شملت اختباراً لقياس مهارات فهم

النص النبوي الشريف على المجموعة التجريبية أسفرت نتائج التطبيق القبلي عن تحديد المستوى المبدئي للطالبات في مهارات فهم الحديث النبوي.

#### ب- تدريس الوحدة للطالبات:

بعد التطبيق القبلي، تم البدء في تنفيذ الوحدة التعليمية القائمة على دلالات السياق وبعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع الطالبات، جرى التدريس لهذه المجموعة باستخدام استراتيجيات تعليمية متنوعة ركزت على تحليل السياق اللغوي والمقامي للأحاديث والاستعانة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في فهم المفردات واستخلاص المعاني. تضمنت الأنشطة تحليل النصوص، والمناقشات الجماعية، واستخدام الأدوات الرقمية، ومهام تطبيقية تهدف إلى تعزيز مهارات الفهم المختلفة لدى الطالبات.

#### ج- التطبيق البعدي لأدوات البحث:

عقب الانتهاء من تدريس الوحدة التعليمية للطالبات والفترة الزمنية المخصصة للتجربة، تم إعادة تطبيق أدوات البحث نفسها (الاختبار الخاص بمهارات فهم النص النبوي الشريف)، وهدفت هذه الخطوة إلى قياس مستوى مهارات فهم الحديث النبوي لدى الطالبات بعد تعرضهن للوحدة التعليمية المقترحة، ومقارنة أداءهن بالقياس القبلي.

وخلال فترة تطبيق التجربة وبعد الانتهاء من التطبيق البعدي، لاحظت الباحثة تفاعلاً إيجابياً من قبل الطالبات مع الأنشطة التعليمية التي تضمنت تحليل السياق واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث بدت الطالبات أكثر انخراطاً وحماساً في فهم معاني الأحاديث واستخلاص دلالاتها، كما تم رصد تطور ملحوظ في قدرتهن على تحليل النصوص النبوية بشكل أعمق وربطها بسياقاتها المختلفة، حيث عكست مناقشاتهم فهمًا أوسع وأشمل لمعاني الأحاديث ومقاصدها.

#### نتائج البحث ومناقشتها:

فيما يلي عرض نتائج البحث من خلال التحقق من صحة الفروض على النحو التالي:

١. نتائج الفرض الأول: والذي ينص على "توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات الطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمهارة "الفهم المباشر للحديث الشريف" لصالح القياس البعدي"

وللتحقق من الفرض الأول تم حساب اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين كما يوضحه الجدول التالي:

#### جدول (٨)

نتائج اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين للفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة (الفهم المباشر للنص

#### النبوي)

مهارات فهم النص النبوي	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الفهم المباشر للنص النبوي	قبلي	٣,٨٥	١,٣٩٥	٢٠,٤٠٥	٣٣	٠,٠١
	بعدي	١٠,٧٦	١,٢٠٨			دالة

يوضح الجدول (٨) نتائج اختبار "ت" للعينات المرتبطة للكشف عن الفروق بين متوسطي درجات الطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمهارة "الفهم المباشر للنص النبوي"،

حيث بلغ المتوسط الحسابي للقياس القبلي (٣,٨٥) بانحراف معياري (١,٣٩٥)، بينما ارتفع المتوسط الحسابي في القياس البعدي بشكل ملحوظ ليصل إلى (١٠,٧٦) بانحراف معياري (١,٢٠٨). وقد أسفر تطبيق اختبار "ت" عن قيمة إحصائية بلغت (٢٠,٤٠٥) بدرجة حرية (٣٣)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمهارة الفهم المباشر للنص النبوي لصالح القياس البعدي، وبالتالي، يمكن القول إنه تم التحقق من صحة الفرض الأول.

٢. نتائج الفرض الثاني: والذي ينص على "توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات الطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمهارة " الفهم

#### الاستنتاجي للحديث الشريف" لصالح القياس البعدي"

وللتحقق من الفرض الثاني تم حساب اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين كما يوضحه الجدول التالي:

#### جدول (٩)

نتائج اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين للفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة (الفهم الاستنتاجي للنص النبوي)

مهارات فهم النص النبوي	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الفهم الاستنتاجي	قبلي	٤,٩٤	١,٢٢٩	١٦,٩٠٤	٣٣	٠,٠١
النص النبوي	بعدي	٩,٨٥	١,٤٥٩		دالة	

يوضح الجدول (٩) نتائج تطبيق اختبار "ت" للعينات المرتبطة بهدف تحديد ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمهارة "الفهم الاستنتاجي للنص النبوي". وقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات في القياس القبلي بلغ (٤,٩٤) بانحراف معياري قدره (١,٢٢٩)، بينما ارتفع هذا المتوسط في القياس البعدي ليصل إلى (٩,٨٥) بانحراف معياري (١,٤٥٩). ونتيجة لتطبيق اختبار "ت"، بلغت القيمة المحسوبة (١٦,٩٠٤) بدرجة حرية (٣٣)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمهارة الفهم الاستنتاجي للنص النبوي لصالح القياس البعدي. وبناءً على هذه النتائج، يمكن تأكيد صحة الفرض الثاني من فروض البحث.

٣. نتائج الفرض الثالث: والذي ينص على "توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات الطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمهارة " الفهم التطبيقي للحديث الشريف" لصالح القياس البعدي"

وللتحقق من الفرض الثالث تم حساب اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين كما يوضحه الجدول التالي:

### جدول (١٠)

نتائج اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين للفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة (الفهم التطبيقي للنص النبوي)

مهارات فهم النص النبوي	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الفهم التطبيقي للنص النبوي	قبلي	٢,٨٥	١,٢٣٤	٢٩,٥٩٢	٣٣	٠,٠١
	بعدي	١١,٢٤	١,١٠٣			دالة

يوضح الجدول (١٠) نتائج تطبيق اختبار "ت" للعينات المرتبطة للكشف عن الفروق بين متوسطي درجات الطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمهارة "الفهم التطبيقي للحديث الشريف". حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات في القياس القبلي (٢,٨٥) بانحراف معياري (١,٢٣٤)، بينما ارتفع المتوسط الحسابي في القياس البعدي بشكل دال ليصل إلى (١١,٢٤) بانحراف معياري (١,١٠٣). وقد أسفر تطبيق اختبار "ت" عن قيمة إحصائية قدرها (٢٩,٥٩٢) بدرجة حرية (٣٣)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمهارة الفهم التطبيقي للنص لصالح القياس البعدي. وبناءً على النتائج، يتم تأكيد صحة الفرض الثالث من فروض البحث.

٤. نتائج الفرض الرابع: والذي ينص على "توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات الطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمهارة "الفهم الإبداعي للحديث الشريف" لصالح القياس البعدي"

وللتحقق من الفرض الرابع تم حساب اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين كما يوضحه الجدول التالي:

### جدول (١١)

نتائج اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين للفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة (الفهم الإبداعي للنص النبوي)

مهارات فهم النص النبوي	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الفهم الإبداعي للنص النبوي	قبلي	٤,٨٢	١,٥٠٧	١١,٨٢٦	٣٣	٠,٠١
	بعدي	٩,٧٦	٢,١١٩			دالة

يوضح الجدول (١١) نتائج تطبيق اختبار "ت" للعينات المرتبطة بهدف اختبار الفروق بين متوسطي درجات الطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمهارة "الفهم الإبداعي للحديث الشريف". وقد أوضحت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات في القياس القبلي بلغ (٤,٨٢) بانحراف معياري قدره (١,٥٠٧)، بينما ارتفع هذا المتوسط في القياس البعدي ليصل إلى (٩,٧٦) بانحراف معياري (٢,١١٩). ونتيجة لتطبيق اختبار "ت"، بلغت القيمة المحسوبة (١١,٨٢٦) بدرجة حرية (٣٣)، وهي قيمة دالة إحصائياً مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمهارة الفهم الإبداعي للنص النبوي لصالح القياس البعدي. وبناءً على هذه النتائج، يتم تأكيد صحة الفرض الرابع من فروض البحث.

٥. نتائج الفرض الخامس: والذي ينص على "توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات الطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمهارات فهم النص النبوي ككل لصالح القياس البعدي"  
وللتحقق من الفرض الخامس تم حساب اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١٢)

نتائج اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين للفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات فهم النص النبوي

ككل

مهارات فهم النص النبوي	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مهارات فهم النص النبوي ككل	قبلي بعدي	١٦,٤٧ ٤١,٦٢	٣,٠٦٧ ٣,٩٩٣	٢٨,٦٨٦	٣٣	٠,٠١ دالة

يوضح الجدول (١٢) نتائج اختبار "ت" للعينتين المرتبطة للكشف عن الفروق بين متوسطي درجات الطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمهارات فهم النص النبوي ككل. وقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات في القياس القبلي لمهارات فهم النص النبوي ككل بلغ (١٦,٤٧) بانحراف معياري قدره (٣,٠٦٧)، بينما ارتفع هذا المتوسط بشكل دال في القياس البعدي ليصل إلى (٤١,٦٢) بانحراف معياري (٣,٩٩٣). ونتيجة لتطبيق اختبار "ت"، بلغت القيمة المحسوبة (٢٨,٦٨٦) بدرجة حرية (٣٣)، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمهارات فهم النص النبوي ككل لصالح القياس البعدي. وبناءً على هذه النتائج، يتم تأكيد صحة الفرض الخامس من فروض البحث.

#### تفسير نتائج البحث ومناقشتها:

أشارت النتائج إلى وجود تأثير إيجابي وفعال للوحدة التعليمية القائمة على دلالات السياق من خلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية. فقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات الطالبات في القياسين القبلي والبعدي في جميع مهارات فهم النص النبوي الشريف المستهدفة، وهي الفهم المباشر، والفهم الاستنتاجي، والفهم التطبيقي، والفهم الإبداعي، بالإضافة إلى مهارات فهم النص النبوي ككل.

ويعكس هذا التحسن الملحوظ في أداء الطالبات بعد تطبيق الوحدة التعليمية فاعلية الاستراتيجيات والأنشطة التعليمية التي تضمنتها الوحدة، والتي ركزت على توظيف دلالات السياق المختلفة (اللغوية الداخلية والخارجية والمقامية) بمساعدة تطبيقات الذكاء الاصطناعي. وقد ساهمت هذه التطبيقات في تحليل النصوص الحديثة، وربطها بسياقاتها المختلفة، وتقديم أمثلة وتطبيقات عملية، مما أتاح للطالبات فهماً أعمق وأشمل للنصوص النبوية.

وتعزي النتائج السابقة إلى:

— عملت الوحدة التعليمية على توجيه الطالبات نحو فهم السياق الخارجي للأحاديث النبوية من خلال ربطها بأسباب ورودها والظروف الاجتماعية والتاريخية التي قيلت فيها. وباستخدام

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي، تم عرض معلومات حول هذه السياقات بطريقة تفاعلية، مما ساعد الطالبات على تجاوز الفهم السطحي للنص وإدراك المقاصد الحقيقية للشارع. ويتفق ذلك مع ما ذكره محمد عروي (٢٠٠٧) حول أهمية معرفة الأسباب الموجبة لتقرير الأحكام لتعيين المناط وفهم الدليل على وفاق البيان والتمام. والمثال الذي تم عرضه في الإطار النظري حول حديث "أنتم أعلم بأمور دنياكم" يوضح كيف أن فهم سبب الورد يغير الفهم الظاهري للحديث، وهو ما تم التركيز عليه في الوحدة التعليمية.
- قامت الوحدة بتشجيع الطالبات على النظر إلى الحديث في إطار السياق الموضوعي من خلال ربط الأحاديث المتناولة بأحاديث أخرى تتناول نفس الموضوع. وقد ساعدت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تيسير عملية البحث عن الأحاديث ذات الصلة وعرضها بشكل منظم، مما مكن الطالبات من رد المتشابه إلى المحكم وفهم النصوص بشكل متكامل، كما أشار عبد الرحمن المطيري (٢٠٠٨) إلى أهمية هذا النوع من السياق في تجنب الفهم الجزئي للنص.
- أولت الوحدة اهتمامًا بتحليل السياق الداخلي اللغوي للأحاديث، حيث تم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتوضيح معاني المفردات والتراكيب اللغوية في سياقها الزمني والثقافي الأصلي، مع مراعاة تغيير دلالات الألفاظ عبر الزمن، كما أكد عليه عبد الرحمن المطيري (٢٠٠٨). وهذا ساعد الطالبات على فهم المعاني الدقيقة للألفاظ وتجنب إسقاط معاني مستحدثة عليها، كما في مثال فهم كلمة "تصوير".
- تم دمج السياق التاريخي في الوحدة التعليمية من خلال عرض معلومات حول الأحداث والوقائع التاريخية المرتبطة بالأحاديث، وهو ما ساعد الطالبات على فهم التسلسل الزمني للأحداث وتفسير النصوص في ضوء هذا السياق، كما أشار إليه سعدة أبو حسين (٢٠١٨).
- كما لقد ساهمت تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الوحدة التعليمية ( School Magicform, Magic, Gamma, Whimsical) في تعزيز فاعلية الوحدة من خلال:
- قدمت التطبيقات أدوات سهلة للوصول إلى معاجم رقمية، وقواعد بيانات حديثة، وشروح العلماء، مما ساعد الطالبات على استكشاف السياقات المختلفة للأحاديث بشكل فعال، وهو ما يتفق مع ما ذكره مصطفى موسى (٢٠٠٧) و Seldon & Abidoeye (٢٠١٨) حول دور الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص وتوفير معلومات شاملة.
- عملت التطبيقات على تقديم المحتوى التعليمي بطرق تفاعلية وجذابة، مثل إنشاء خرائط ذهنية، وعروض تقديمية، واختبارات تقييمية، مما زاد من تفاعل الطالبات مع المادة التعليمية وعمق فهمهن، وهو ما أكدته دراسة Hoslstein et al (٢٠١٨) حول أنظمة التعليم الذكي وروبوتات المحادثة التعليمية.
- ربما ساهمت بعض التطبيقات في تكييف المحتوى والأنشطة التعليمية لتناسب مستويات فهم الطالبات المختلفة، وتقديم تغذية راجعة فردية، وهو ما يتوافق مع ما أشارت إليه دراسة Bajaj & Sharma (٢٠١٨) حول التعلم التكيفي.
- يمكن أن تكون بعض التطبيقات قد ساعدت الطالبات على ربط الأحاديث ببعضها البعض وبالنصوص القرآنية، واستنتاج العلاقات الضمنية، كما ذكر محمود الناقية وحيد حافظ (٢٠٠٢) حول قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل المحتوى وتحديد الأنماط.

### توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالآتي:

- تضمين مجموعة أوسع من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الوحدات التعليمية المستقبلية، واستكشاف أدوات أخرى يمكن أن تساهم في تحليل النصوص النبوية وفهم دلالات السياق بشكل أعمق وأكثر تفاعلية، مثل أدوات توليد النصوص أو التحليل الدلالي المتقدم.
- العمل على تطوير وحدات تعليمية تستهدف مهارات فهم أعمق وأكثر تعقيداً للنص النبوي، تتجاوز المهارات الأربعة التي تناولها البحث الحالي، مثل مهارات النقد والتحليل المقارن والاستنباط الكلي للمقاصد الشرعية من الأحاديث.
- إجراء دراسات مستقبلية تتناول أثر الوحدات التعليمية القائمة على دلالات السياق وتطبيقات الذكاء الاصطناعي على جوانب أخرى لدى الطالبات، مثل اتجاهاتهن نحو دراسة الحديث النبوي، ودافعتهن للتعلم الذاتي، وقدرتهن على تطبيق القيم والمفاهيم المستنبطة من الأحاديث في حياتهن.
- تطبيق الوحدة التعليمية أو نماذج مشابهة على طالبات في مراحل تعليمية أخرى (مثل المرحلة الإعدادية أو الجامعية الأزهرية) لدراسة مدى فاعليتها في سياقات تعليمية متنوعة.
- إجراء دراسات مقارنة تقارن فاعلية الوحدة التعليمية القائمة على دلالات السياق وتطبيقات الذكاء الاصطناعي بطرق التدريس التقليدية أو استراتيجيات تدريس أخرى في تنمية مهارات فهم النص النبوي، لتحديد الميزة النسبية لهذه الطريقة.
- تطوير المزيد من المواد التعليمية الرقمية التفاعلية القائمة على دلالات السياق وتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتي يمكن أن تكون متاحة للطالبات والمعلمات على منصات تعليمية إلكترونية، مما يسهل الوصول إليها واستخدامها في أي وقت ومكان.
- تصميم وتنفيذ برامج تدريبية متخصصة للمعلمات في المعاهد الأزهرية لتدريبهن على كيفية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل فعال في تدريس الحديث النبوي الشريف وتفعيل دلالات السياق، وتضمين ذلك في برامج التنمية المهنية المستمرة.
- إجراء دراسات نوعية تعتمد على المقابلات والملاحظات المتعمقة لاستكشاف تجارب الطالبات والمعلمات مع الوحدة التعليمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وفهم التحديات والصعوبات التي قد تواجههن، واقتراح حلول عملية لتطوير العملية التعليمية.
- العمل على تكييف وتطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحالية أو تصميم تطبيقات جديدة تلبي الاحتياجات الخاصة بمحتوى الحديث النبوي، مع مراعاة الخصوصية اللغوية والثقافية والدينية.
- ضرورة إشراك الخبراء والمتخصصين في علوم الحديث وطرائق تدريسه، بالإضافة إلى خبراء في مجال الذكاء الاصطناعي وتصميم التعليم، في مراحل تطوير وتقييم الوحدات التعليمية القائمة على هذه التقنيات لضمان جودتها وفعاليتها.

#### المقترحات:

- فاعلية نموذج تعليمي تكاملي قائم على دلالات السياق وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التفكير الناقد في فهم الحديث النبوي لدى طلاب جامعة الأزهر.
- أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التفاعلية في تعزيز دافعية طالبات المرحلة الإعدادية الأزهرية نحو تعلم وفهم الحديث النبوي الشريف.



- 
- دراسة مقارنة بين فاعلية التدريس القائم على دلالات السياق المدعوم بالذكاء الاصطناعي والتدريس التقليدي في اكتساب طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية لمهارات تحليل وشرح الأحاديث النبوية.
  - تصميم وتقويم منصة تعليمية رقمية تفاعلية قائمة على دلالات السياق وتطبيقات الذكاء الاصطناعي لتعلم الحديث النبوي الشريف في المعاهد الأزهرية.
  - تحديات وفرص استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تفعيل دلالات السياق لتدريس الحديث النبوي الشريف من وجهة نظر معلمات المعاهد الأزهرية.

## مراجع البحث:

### أولاً: المراجع العربية:

- ابتسام العثمان (٢٠١٨). فاعلية إستراتيجية (SQ3R) في تنمية مهارات فهم نصوص الحديث الشريف لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة (الرياض). مجلة الثقافة والتنمية، ١٣٣ (١-٧٠).
- أحمد الغامدي (٢٠١٧). فاعلية إستراتيجية التفكير بصوت مرتفع في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب المرحلة الابتدائية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٣٨٠-١٣٩٠ هـ). فتح الباري بشرح البخاري (ط). "السلفية الأولى". المكتبة السلفية.
- آسيا شرفو (٢٠١٤). فاعلية استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طالبات الصف الأول المتوسط [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة طيبة.
- بدرية محمد بهنساوي (٢٠٢٠). الوحي في القرآن والسنة. المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالبحر، ٣٩ (٢)، ٧٢٥-٨٤٢.
- بسيوني إسماعيل الشيخ، عواطف النبوي عبدالله (٢٠٠٩). فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات تحليل النص القرآني ومهارات تدريسه لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية ، وأثره في فهم الطلاب. مجلة التربية، ع ١٤٣، ج ١، ١-٥٧.
- جامعة السلطان قابوس، كلية التربية. (٢٠٢٥). المؤتمر الدولي التاسع لكلية التربية: علم النفس في الظروف العادية والاستثنائية رؤى معاصرة ومستقبلية. [ملخص المؤتمر]. مسقط، سلطنة عمان.
- جامعة قطر، كلية التربية. (٢٠٠٢). الندوة التربوية الأولى تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المعلم ٢٧ - ٢٩ أبريل ٢٠٠٢ م. [مجموعة أوراق المؤتمر]. مسترجع من <http://hdl.handle.net/10576/8534>
- حسن بن محمد العطار (١٤٢٠ هـ). حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع. دار الكتب العلمية.
- حسن شحاتة، وزينب النجار (٢٠٠٣ م). معجم المصطلحات التربوية والنفسية القاهرة الدار المصرية اللبنانية.
- رشدي أحمد طعيمة، محمد الشعبي (٢٠٠٦). تعليم القراءة والأدب: إستراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع. دار الفكر العربي.

- سعدة عبدالفتاح أبو حسين (٢٠١٨). دلالات العلم في القرآن الكريم في ضوء نظرية السياق. مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها، ١٢ع، ١٨٢٩ - ٢٠٥٤.
- صالح بن سعيد الجزائري (٢٠١٦). السياق وأهميته في فهم الحديث النبوي. سجل بحوث مؤتمر النص الشرعي: القضايا والمنهج، مج ١، القصيم: جامعة القصيم - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٤٨٣ - ٥٢٨.
- عبد الرحمن الهاشمي، أحمد صومان، محمد الخطيب (٢٠١٠). إستراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية رؤية نظرية تطبيقية. دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن بودرع (١٤٢٧ هـ). منهج السياق في فهم النص (كتاب الأمة، العدد ١١١). وزارة الأوقاف، قطر.
- عبد الرحمن عبد الله المطيري (٢٠٠٨). السياق وأثره في التفسير دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، السعودية.
- علي ابن حزم (١٩٨٣). الإحكام في أصول الأحكام. دار الحديث.
- علي الجرجاني (١٤٠٣ هـ). التعريفات (جماعة من العلماء بإشراف الناشر، تحقيق). دار الكتب العلمية.
- العنود صبيح الشراري (٢٠٢١). فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية فهم النص النبوي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في منطقة الحدود الشمالية. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، مج ٦، ٢٤، ٢٣٣ - ٢٦٥.
- عيسى سعد العوفي، وعبد الرحمن علوي الجميدي (٢٠١٠) القاموس العربي الأول المصطلحات علوم التفكير. القاهرة: ديونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- فهد أبانمي (٢٠١٠). فاعلية إستراتيجية (ماذا أعرف؟ ماذا أريد أن أعرف ماذا تعلمت؟) في تنمية مهارات استيعاب الحديث لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة الرياض. مجلة القراءة والمعرفة جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ١٠٠ (١٣٤-١٧١).
- فهد القاسم (٢٠١٩). مدخل إلى علم الذكاء الاصطناعي. تم الاسترجاع من [www.myreaders.info/html/artificial\\_intelligence.html](http://www.myreaders.info/html/artificial_intelligence.html)
- قاسم عمر حاج محمد (٢٠١٦). دلالة السياق واعتبار أثره في فهم النص النبوي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ٥٢ع، ٧٨ - ١١١.
- مجدي صلاح المهدي (٢٠٢١). التعليم وتحديات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعي. مجلة تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي، ٢(٥)، ٩٧-١٤٠.

- مجمع اللغة العربية. (١٩٩٦). المعجم الوسيط (ط. ٢). المكتبة الإسلامية.  
محمد إقبال عروي (٢٠٠٧). دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية، سلسلة منشورات  
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت.  
محمد بن إسماعيل الأمير الحسيني الصنعاني (٢٠١١). توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (محمد  
محي الدين عبد الحميد، المحقق). المكتبة السلفية.  
محمد بن إسماعيل البخاري (١٣١١ هـ). صحيح البخاري (جماعة من العلماء، المحققون). المطبعة  
الكبرى الأميرية.  
محمد بن محمد ابن أمير الحاج (١٣١٦-١٣١٨ هـ). التقرير والتحبير (وهو شرح ابن أمير الحاج  
على تحرير الكمال بن الهمام) (ط. ١). المطبعة الكبرى الأميرية.  
محمد بن مكرم بن علي ابن منظور (١٤١٤ هـ). لسان العرب (ط. ٣). دار صادر.  
محمد علي أحمد العمري، و أمل محمود علي (٢٠١٩). تقييم مناهج التربية الإسلامية للمرحلة  
الثانوية نظام مقررات بالملكة العربية السعودية في ضوء مبادئ حقوق الإنسان.  
مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج ٣، ١٧٤، ٥٢ - ٨٢.  
محمد علي التهانوي (١٩٩٦). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (علي دحروج، تحقيق).  
مكتبة لبنان - ناشرون.  
محمد مرتضى الزبيدي (١٩٦٥-٢٠٠١). تاج العروس من جواهر القاموس (جماعة من المختصين،  
المحققون). وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون  
والآداب بدولة الكويت.  
محمود الناقية، وحيد وحافظ (٢٠٠٢). تعليم اللغة العربية في التعليم العام مداخله وفنياته  
الجزء الأول (الطبعة الثالثة). مطبعة الطويجي.  
مصطفى موسى (٢٠٠٧). الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية (الطبعة  
الثانية). دار الكتاب الجامعي.  
منال القحطاني (٢٠١٧). فاعلية استخدام إستراتيجية (H.L.W.K) في استيعاب نصوص الحديث  
الشريف لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة (الرياض) [رسالة ماجستير  
غير منشورة]. جامعة الملك سعود.  
منيرة بنت مرعي الزهراني (٢٠٢٤). الدلالات البلاغية لـإنما في السياق النبوي. مجلة العلوم العربية  
والإنسانية، مج ١٨، ٢٤، ٣٩ - ٧٠.  
نجم الدين قادر كريم الزنكي (٢٠٠٧). السياق وأثره في فهم مقاصد الشارع. إسلامية المعرفة، مج  
١٢، ٤٨، ٣٥ - ٧٧.



هاشم فتح الله عبد العزيز (٢٠٢٠). رؤية مستقبلية لتطوير منظومة التعليم في ظل الثورة الصناعية الرابعة IR4th الذكاء الاصطناعي. مجلة ابداعات تربوية، (١٥)، ٧٩-١١٢.

هبة عثمان منسي حسن (٢٠٢٤). فاعلية استراتيجية تنال القمر "POSSE" في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدي طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهرى. مجلة كلية التربية للبنات بالقاهرة، مج ١، ٢٤، ٢٥٩ - ٣١١.

ثانيا: المراجع العربية بالانجليزية:

- Ibtisam Al-Othman (2018). The Effectiveness of (SQ3R) Strategy in Developing Hadith Text Comprehension Skills among Third Intermediate Female Students in the City of (Riyadh). *Journal of Culture and Development*, 133.(٧٠-١)
- Ahmed Al-Ghamdi (2017). The Effectiveness of the Think-Aloud Strategy in Developing Prophetic Text Comprehension Skills among Primary School Students [Unpublished Master's Thesis]. Imam Abdulrahman Bin Faisal University.
- Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (1380-1390 AH). *Fath Al-Bari bi Sharh Al-Bukhari* (1st Salafi Edition). Al-Maktabah Al-Salafiyah.
- Asia Sharafo (2014). The Effectiveness of Using the Reciprocal Teaching Strategy in Developing Prophetic Text Comprehension Skills among First Intermediate Female Students [Unpublished Master's Thesis]. Taibah University.
- Badriah Muhammad Bahnassawi (2020). Revelation in the Quran and Sunnah. *The Scientific Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Cairo*, 39(2), 725-842.
- Bassioni Ismail Al-Sheikh, Awatef El-Nabawy Abdullah (2009). The Effectiveness of a Proposed Training Program for Developing Quranic Text Analysis Skills and Teaching Skills among Sharia Science Teachers in Al-Azhar Secondary Stage, and its Impact on Students' Understanding. *Journal of Education*, No. 143, Vol. 1, 1-57.
- Sultan Qaboos University, College of Education. (2025). *The Ninth International Conference of the College of Education: Psychology in Normal and Exceptional Circumstances -*

- Contemporary and Future Visions. [Conference Abstract].  
Muscat, Sultanate of Oman.
- Qatar University, College of Education. (2002). The First Educational Symposium: Experiences of the GCC Countries in Teacher Preparation, April 27-29, 2002 AD. [Collection of Conference Papers]. Retrieved from <http://hdl.handle.net/10576/8534>
- Hasan bin Muhammad Al-Attar (1420 AH). Hashiyat Al-Attar Ala Sharh Al-Jalal Al-Mahalli Ala Jam' Al-Jawami'. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
- Hasan Shehata, and Zeinab El-Naggar (2003 AD). Dictionary of Educational and Psychological Terms. Cairo: The Egyptian Lebanese House.
- Rushdi Ahmed Toaima, Muhammad Al-Shuaibi (2006). Teaching Reading and Literature: Different Strategies for a Diverse Audience. Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Saada Abdelfattah Abu Hussein (2018). The Connotations of Knowledge in the Holy Quran in Light of the Context Theory. Journal of the College of Arabic Language Departments and Corresponding Divisions, No. 12, 1829-2054.
- Saleh bin Saeed Al-Jazaery (2016). Context and its Importance in Understanding the Prophetic Hadith. Proceedings of the Conference on the Legal Text: Issues and Methodology, Vol. 1, Qassim: Qassim University - College of Sharia and Islamic Studies, 483-528.
- Abdul Rahman Al-Hashemi, Ahmed Souman, Muhammad Al-Khatib (2010). Contemporary Strategies in Teaching Islamic Education: A Theoretical and Applied Vision. Dar Alam Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
- Abdul Rahman Boudraa (1427 AH). The Methodology of Context in Understanding the Text (Kitab Al-Ummah, Issue 111). Ministry of Endowments, Qatar.
- Abdul Rahman Abdullah Al-Mutairi (2008). Context and its Impact on Interpretation: A Theoretical and Applied Study Through the Interpretation of Ibn Kathir [Unpublished Master's Thesis]. Umm Al-Qura University, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Saudi Arabia.
- Ali Ibn Hazm (1983). Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam. Dar Al-Hadith.



- Ali Al-Jurjani (1403 AH). Al-Ta'rifat) A Group of Scholars under the Supervision of the Publisher. (تحقيق), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
- Al-Anoud Sobeih Al-Sharari (2021). The Effectiveness of the Self-Questioning Strategy in Developing the Understanding of Prophetic Texts among Third Intermediate Female Students in the Northern Border Region. North Journal for Human Sciences, Vol. 6, No. 2, 233-265.
- Essa Saad Al-Oufi, and Abdul Rahman Alawi Al-Jumaidi (2010). The First Arab Dictionary of Thinking Skills Terms. Cairo: Debono for Printing, Publishing and Distribution.
- Fahad Abanmi (2010). The Effectiveness of the (KWL) Strategy in Developing Hadith Comprehension Skills among Sixth Grade Primary School Students in Riyadh. Journal of Reading and Knowledge, Ain Shams University, Faculty of Education, The Egyptian Association for Reading and Knowledge, 100.(١٣٤-١٧١)
- Fahad Al-Qasim (2019). Introduction to the Science of Artificial Intelligence. Retrieved from [www.myreaders.info/html/artificial\\_intelligence.html](http://www.myreaders.info/html/artificial_intelligence.html)
- Qassem Omar Haj Muhammad (2016). The Significance of Context and Considering its Impact on Understanding the Prophetic Text. Journal of the College of Islamic and Arabic Studies, No. 52, 78-111.
- Magdy Salah El-Mahdi (2021). Education and the Challenges of the Future in Light of the Philosophy of Artificial Intelligence. Journal of Educational Technology and Digital Learning, 2(5), 97-140.
- The Arabic Language Academy. (1996). Al-Mu'jam Al-Wasit (2nd ed.). The Islamic Library.
- Muhammad Iqbal Aroui (2007). The Role of Context in Weighing Between Interpretive Sayings, A Series of Publications by the Ministry of Endowments and Islamic Affairs in Kuwait.
- Muhammad bin Ismail Al-Amir Al-Hussaini Al-صنعاني (2011). Tawdih Al-Afkar li Ma'ani Tanqih Al-Anzar (Muhammad Muhiuddin Abdul Hamid, Ed.). Al-Maktabah Al-Salafiyah.
- Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (1311 AH). Sahih Al-Bukhari (A Group of Scholars, Eds.). The Great Amiri Press.

- Muhammad bin Muhammad Ibn Amir Al-Hajj (1316-1318 AH). Al-Taqrir wal-Tahbir (وهو شرح ابن أمير الحاج على تحرير الكمال بن الهمام) (1st ed.). The Great Amiri Press.
- Muhammad bin Makram bin Ali Ibn Manzur (1414 AH). Lisan Al-Arab (3rd ed.). Dar Sader.
- Muhammad Ali Ahmed Al-Omari, and Amal Mahmoud Ali (2019). Evaluating Islamic Education Curricula for the Secondary Stage (Modular System) in the Kingdom of Saudi Arabia in Light of Human Rights Principles. Journal of Educational and Psychological Sciences, Vol. 3, No. 17, 52-82.
- Muhammad Ali Al-Tahanawi (1996). Encyclopedia of Kashshaf Istilahat Al-Funun wal-Ulum (Ali Dahrouj, Ed.). Librairie du Liban - Publishers.
- Muhammad Murtada Al-Zubaidi (1965-2001). Taj Al-Arus min Jawahir Al-Qamus (A Group of Specialists, Eds.). Ministry of Guidance and Information in Kuwait - The National Council for Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait.
- Mahmoud Al-Naqa, and Wahid Hafez (2002). Teaching the Arabic Language in General Education: Its Approaches and Techniques, Part One (Third Edition). Al-Tuwaiji Press.
- Mustafa Musa (2007). Modern Trends in Teaching Methods of Islamic Religious Education (Second Edition). Dar Al-Kitab Al-Jamעי.
- Manal Al-Qahtani (2017). The Effectiveness of Using the (H.L.W.K) Strategy in Comprehending Hadith Texts among Third Intermediate Female Students in the City of (Riyadh) [Unpublished Master's Thesis]. King Saud University.
- Munira bint Mar'i Al-Zahrani (2024). The Rhetorical Connotations of "Innama" in the Prophetic Context. Journal of Arabic and Human Sciences, Vol. 18, No. 2, 39-70.
- Najm al-Din Qadir Karim al-Zanki (2007). Context and its Impact on Understanding the Objectives of the Lawgiver. Islamiyyat al-Ma'rifah, Vol. 12, No. 48, 35-77.
- Hashem Fathallah Abdel Aziz (2020). A Future Vision for Developing the Education System in Light of the Fourth Industrial Revolution IR4th Artificial Intelligence. Ebda'at Tarbawiya Journal, (15), 79-112.



Heba Othman Mansi Hassan (2024). The Effectiveness of the "POSSE" Strategy in Developing Quranic Text Comprehension Skills among Second Secondary (Al-Azhari) Students. *Journal of the Faculty of Education for Girls in Cairo*, Vol. 1, No. 2, 259-311.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

- Bajaj, R., & Sharma, V. (2018). Smart education with artificial intelligence based determination of learning styles. *Procedia Computer Science*, 132, 834-842.
- Barahmeh, B., Bani-Hamad, A., & Barahmeh, N. (2017). The Effect of Fermi Questions in The Development of Science Processes Skills in Physics Among Jordanian Ninth Graders. *Journal of Education and Practice*, 8(3), 186-194.
- Chen, L., Chen, P., & Lin, Z. (2020). Artificial intelligence in education: A review. *Ieee Access*, 8, 75264-75278.
- Chen, X., Zou, D., Xie, H., Cheng, G., & Liu, C. (2022). Two decades of artificial intelligence in education. *Educational Technology & Society*, 25(1), 28-47.
- Gunning, D. (2017). Explainable artificial intelligence (xai). *Defense Advanced Research Projects Agency (DARPA)*, 2(2), 1.
- Haenlein, M., Kaplan, A., Tan, C. W., & Zhang, P. (2019). Artificial intelligence (AI) and management analytics. *Journal of Management Analytics*, 6(4), 341-343.
- Holstein, K., McLaren, B. M., & Alevan, V. (2018). Student learning benefits of a mixed-reality teacher awareness tool in AI-enhanced classrooms. In C. Conati, N. Heffernan, A. Mitrovic, & M. Koedinger (Eds.), *Artificial Intelligence in Education: 19th International Conference, AIED 2018, London, UK, June 27-30, 2018, Proceedings, Part I* (pp. 154-168). Springer International Publishing.
- How, M. L., & Hung, W. L. D. (2019). Educating AI-thinking in science, technology, engineering, arts, and mathematics (STEAM) education. *Education Sciences*, 9(3), 184.
- How, M., & Hung, W. (2019). Educational stakeholders' independent evaluation of an artificial intelligence-enabled network simulations. *Educational Sciences*, 9(10), 1-31.
- Hwang, G.-J., & Lai, C.-L. (2017). Facilitating and Bridging Out-Of-Class and In-Class Learning: An Interactive E-Book-Based Flipped Learning Approach for Math Courses. *Educational Technology & Society*, 20(1), 184-197.

- Kimberly, J. R., & Bouchikhi, H. (2016). Disruption on steroids: Sea change in the worlds of higher education in general and business education in particular. *Journal of Leadership & Organizational Studies*, 23(1), 5-12.
- Mu, P. (2019, September). Research on artificial intelligence education and its value orientation. In 1st International Education Technology and Research Conference (IETRC 2019), China. Retrieved from [https://webofproceedings.org/proceedings\_series/ESSP/IETRC (Vol. 202019)](https://www.google.com/search?q=https://webofproceedings.org/proceedings\_series/ESSP/IETRC/202019)
- Oakhill, J., & Cain, K. (2007). Issues of causality in children's reading comprehension. *Reading comprehension strategies: Theories, interventions, and technologies*, 47-71.
- Seldon, A., & Abidoye, O. (2018). *The Fourth Education Revolution: Will artificial intelligence liberate or infantilise humanity?* University of Buckingham Press.
- Thompson, S. (2000). *Effective predictive content reading comprehension and retention strategies*.